Received: 25/10/2023 Accepted: 29/12/2023 Published: 10/1/2024

عتاب الله لرسوله الكريم (ص) في القرآن الكريم (نماذج وتطبيقات)

م.د زين العابدين عبدالحميد إسماعيل

Zenilabden@uomustansiriyah.edu.iq

الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب/ قسم اللغة العربية

المستخلص :

أن العتاب الوارد في الآيات القرآنية،كانت بحق المصطفى أغلبها صحيحة،فقد عاتب الله سبحانه وتعالى آدم (عليه السلام)حيث قال عزّ وجلّ : (وعصى آدم ربه فغوى)، وقد احتج آدم وموسى (عليهم السلام) عند ربهما ،فحج آدم موسى (عليهم السلام)،فقال موسى (عليه السلام): أنت الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه،وأسجد لك ملائكته،وأسكنك في جنته ثم أهبطت الناس بخطيئتك الأرض ، فقال آدم (عليه السلام): أنت موسى اصطفاك الله برسالته، وبكلامه وأعطاك الألواح فيها تبيان كل شيء وقربك نجياً،فبكم وجدت الله كتب التوراة قبل أن يخلقني ، فقال موسى (عليه السلام) بأربعين عاماً،قال آدم (عليه السلام): فهل وجدت فيها ٌ(وعصى آدم ربه فغوى)،قال: نعم، قال: فتلومني على أن عملت عملا كتبه الله علي أن أعمله قبل أن يخلقني بأربعين سنة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج آدم موسى(عليهم السلام).

وقد أخترتُ أربعة آيات أولها في الجهاد في سبيل الله والذود عن محارم المسلمين،والثانية في الدعوة إلى الله،والثالثة في التنظيم الأسري "التبني"،والرابعة كانت في النصح بالدين ،أقول: وأنا لست من المستشرقين أو الطاعنيين في الدين،الذين يتصيدون في المياة العكرة؛ إنما كنت باحثاً عن الحقيقة العلمية البحته،وما جرى من أحداث في آيات عاتب بها ربَّ العزّة والجلالة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عتاب المحبين،وهذه العتابات الربانية لاتخل بالعصمة؛لأنها أمور أرادها الشارع لحكمة نعلم بعضها ، ويخفى علينا بعضها الآخر.

الكلمات المفتاحية: العتاب،عتاب التوجيه،عتاب التنبيه

Lord's Reproach to the Messenger in the Holly Quran: Models and Applications

Inst. Prof. Zain Al-Abidin Abdel Hamid Ismail

Zenilabden@uomustansiriyah.edu.iq

Al-Mustansiriya University, College of Arts , Department of Arabic Language

Abstract

The reproach contained in the Qur'anic verses was indeed correct for the Chosen One, for God Almighty rebuked Adam (peace be upon him) where He Almighty said: (And Adam disobeyed his Lord and went astray) and Adam and Moses (peace be upon them) became with their Lord, so Adam and Moses (peace be upon them) performed Hajj. Peace be upon him. Then Moses (peace be upon him) said: You are the one whom God created with His hand and breathed His spirit into you, and His angels prostrated before you, and made you dwell in His Paradise. Then you brought the people to earth with your innocence. Adam (peace be upon him) said: You are Moses, God has chosen you with His message and with His words.

And I will give you funding in which everything will be clarified and you will be brought close to salvation. For how much did I find that God wrote the Torah before you created me? Moses (peace be

upon him) said: Forty, nothing. Adam (peace be upon him) said: Did you find in it (And Adam disobeyed his Lord and went astray?) He said: Yes. He said: So you blame me for doing something that God wrote for me to do forty years before He created me.

I chose four verses, the first of which is about jihad for the sake of God and defending Muslims' prohibitions, the second is about calling people to God, and the third is about Family planning "adoption", and the fourth was religious advice.

I say: I am not one of the orientalists or those who challenge religion, who fish in troubled waters. Rather, I was a searcher for scientific truthPurely, and the events that took place in the verses with which the Lord of Glory and Majesty admonished the Messenger of God (may God bless him and grant him peace), reproaching the lovers, and these are the divine reproaches Do not violate infallibility; Because they are things that the Lawgiver intended based on wisdom, some of which we know, and some of which are hidden from us...

Keywords: reproach, guiding reproach, warning reproach

المقدمة

الحمد لله الذي أرتفعت عن مطارح الفكر جلالته،وجلت عن مطارح الهمم عزته،وتعالت عن مشابهة الأنام صفته،وأعجزت مدارك الأفهام حكمته وفاقت مبالغ الأوهام عظمته،الذي له في كل ما رأته الأبصار اللاحظة،وذكرته الألسن اللافظة وبلغته العقول الزاكية،وعرفته القلوب والمحدث للأشياء بعد العدم، أنشأها بلا طوية ولا روية آل إليها ، الواحد لا ثاني له في القدم،هو الظاهر عليها بسلطانه وقدرته ،الباطن لها بعلمه ولطيف صنعته،الأول الذي لا يقدمه قبل ،الآخر الذي لا يعقبه بعد،لا مانع لما أعطى، ولا معطي لما منع ،ولا ينفع ذا الجد منه الجد.

أحمده على آلائه المتوالية المتظاهرة ،ونعمه الباطنة والظاهرة،حمداً يستدر شآبيب جوده الهاطلة ،ويتمري أخلاف فضله الحافلة ،حمداً يدوم ولا يبيد، ويستدعى بمثله المزيد ،وأشهد أنه الواحد الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد،ولم يكن له كفواً أحد ،وأسأله بأوضح بيان وأفصح لسان، أن يصلي على نبيه وصفيه ، وحبيبه ونجيه،محمد سيد الأنبياء والمرسلين، وخير الأولين والآخرين ،المؤكد دعوتُه بالتأييد، المخصوص شريعتهُ بالتأبيد ،نسخت بها شرائع الماضين ،ولا نبي بعده إلى يوم الدين،وعلى آله وعترته المتفرعين من نبعته،والمستودعين لحكمته ،الحافظين لشريعته أعلام الإسلام، وأئمة الأنام،ما اعتقبت الليالي والأيام ،واختلف الضياء والظلام.

ثم الحمد لله الذي أنزل القرآن،هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، نوراً يتوقد مصباحه،وضياء يتلألأ صباحه ودليلاً لا يخمد برهانه وحقاً لا تخذل أعوانه ،وحبلاً وثيقاً عروته،وجبلاً منيعاً ذروته، وشفاء للصدور ليس وراءه شفاء، ودواء للقلوب ليس مثله دواء، وإماماً يقتدي بسمته المقتدرون،وعلماً يهتدي بهداه المهتدون،جعله سبحانه لأفئدة الأئمة ربيعاً مربعاً ولجُنوب ذوي المحارب من الأمة جناباً مُمرِعاً،ففيه رياض الحكم وأنوارها،وينابيع العلوم بل بحارها، وأودية الحق وغيطانه ومراتع العدل وغدرانه ،وهو الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

وبعد: فإن أحق الفضائل بالتعظيم، وأسبقها في استحقاق التقديم ،هو العلم إذ لا شرف إلا وهو نظامه،ولا كرم إلا وهو ملاكه وقوامه،ولا سيادة إلا وهو ذروتها وسنامها،ولا سعادة إلا وبه صحتها وقوامها، به يكسب الإنسان رفعة القدر، وعلو الأمر في حياته، ويحوز جزيل الأجر،وجميل الذكر بعده وفاته ،وهو الصديق إذا خان كل صديق،والشفيق إذا لم يوثق بكل ناصح شفيق ،والعلماء ورثة النبيين،وسادة المسلمين ،والدعاة إلى يوم الدين ،فاطلبوا العلم من مظانه،واقتبسوه من أهله،فإن تعلمه لله حسنة، وطلبه عبادة، والمذاكرة به تسبيح، والعمل به جهاد، وتعليمه من لا يعلمه صدقة، وبذله لأهله قربة إلى الله تعالى؛ لأنه معالم الحلال والحرام، ومنار سبيل الجنة ،والمؤنس في الوحشة،والمصاحب في الغربة والوحدة، والمحدث في الخلوة،والدليب على السراء والضراء،والسلاح على الأعداء،والزين عند الأخلاء ،يرفع الله به أقواماً فيجعلهم في الخير قادة تقتبس آثارهم ،ويقتدى بفعالهم،وينتهى إلى آرائهم،ترغب الملائكة في خلتهم، وبأجنحتها تمسحهم،وفي صلاتها تبارك عليهم، يستغفر لهم كل رطب ويابس حتى حيتان البحر وهوامه ،وسباع البر وأنعامه .

وقد أخترتُ أربعة آيات أولها في الجهاد في سبيل الله والذود عن محارم المسلمين،والثانية في الدعوه إلى الله والثالثة في التنظيم الأسري "التبني" والرابعة كانت في النصح بالدين .

أقول: وأنا لست من المستشرقين أو الطاعنيين في الدين،الذين يتصيدون في المياة العكرة ؛ إنما كنت باحثاً عن الحقيقة العلمية البحته ، وما جرى من أحداث في آيات عاتب بها ربَّ العزّة والجلالة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عتاب المحبين،وهذه العتابات الربانية لاتخل بالعصمة ؛لأنها أمور أرادها الشارع لحكمة نعلم بعضها ، ويخفى علينا بعضها الآخر.

المبحث التمهيدي

المطلب الأول: العتاب في اللغة :

عَتَبَ: العين والتاء والباء أصلُ صحيح ، يرجع كله إلى الأمر فيه بعض الصعوبة من كلام أو غيره ، وأن مادة " العتاب" مخاطبة الادلال والإشفاق ومذاكرة الموحدة،والقياس الصحيح : العَتْبُ الموجدة ؛ تقول : عَتَبْتُ على فُلَانٍ عَتْباً ومَعْتَبَةً ؛ أي : تَرَكَ مَا كُنْتُ أَجِدُ عَلَيْهَ ،ورَجَعَ إلى مَسَرَّتِي ،وهُوَ مُعْتِبٌ رَاجِعٌ عن الإِسَاءةِ،ورجع إلى ما أرضاني عنه بعد إسخاطه إيّاي عليه.(الفراهيدي،1990، 2/ص75، وابن فارس،1979،4/ص225–226)

وفي التنزيل قُوله تعالى: (وإن يستعتبوا فما هم من المعتبين)(سورة فصلت :24) ومعناه : إن أقالهم الله وردهم إلى الدنيا لم يعتبوا يقول : لم يعملوا بطاعة الله،لما سبق لهم في علم الله من الشقاء،وهو عزّ وجلّ :(ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون)(سورة الأنعام،28)(الازهري،2001، 2/ص165)

والتعتيب والمعاتبة والعِتاب كل ذلك مُخاطبة المدلّين أخلاءهم طالبين حُسن مراجعتهم ومذاكراة بَعضهم بَعْضاً ما كرهوه ممّا كَسَبهم الموجِدةَ، واستَعْتَبه: طَلَبَ إليه العُتْبى؛ أو طلب منه،تقولُ : استَعْتَبْتُه فأَعْتَبَني؛ أي: استَرْضَيْتُه فأَرْضَانِي، واسْتَعْتَبْتُه فما أَعْتَبَني ،كقولك : استَقَلْتُه فَمَا أَقَالَنِيَ.(الزبيدي،1994،3/ص311)

والاستِعْتَابُ: الاستِقَالَة،واستَعْتَبَ فُلاَنٌ ،إذَا طَلَب أن يُعْتَبَ أي يُرْضى،والمُعْتَبُ: المُرْضَى (ضِدّ)(ابن منظور،1414،1/ص577)، وفي الحديث :(ما بعد المَوتِ من مُسْتَعْتَبٍ)(ابن السبكي،العراقي،الزبيدي،1987،برقم (2953) ،4/ص1863) ؛ أي : اسْتِرْضَاءٍ؛لأن الأَعْمَالَ بَطَلَت وانْقَضَى زمَانُهَا وما بَعدَ المَوتِ دار جَزَاءٍ لا دَارُ عَمَل،والاستِعْتَابُ:الرُّجُوعُ عَن الإِسَاءَة وتَطَلُّبُ الرِّضَا .(الزبيدي،1994، 3/ص311).

المطلب الثاني: العتاب في الاصطلاح :

العتاب: مخاطبة الإدْلاَل وكلام المُدِلّين أَخِلاَّءهم طالبين حسن مراجعتهم .(ابن منظور،1414، 1/ص577)

أقول: العتاب: هو بيان ترك الأولى والسهو من الحبيب بتلطف ورفق ،دون أن يمسه الأثم أو الذنب .

المبحث الأول: الجهاد في سبيل الله

توطئة:

الاسلام دين الجهاد، كما هو دين السلم والأمان، فليس الإسلام دين الاستسلام، وليست الفضيلة هي الركون إلى الدعة والمعيشة الذليلة،وان الدارس المتأمل للإسلام يستطيع أن يقرر أن الحياة هي الجهاد وأن الجهاد هو الحياة، لأن الإسلام أمر أتباعه بأن يكونوا دائماً في جهاد وعلى جهاد،أمرهم بأن يكونوا على جهاد قبل أن يلقوا عدوهم،فقال تعالى:(واعدوا لهم ما استطعتم من قوة)(الأنفال،60)، وقال عزّو جلّ : (يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفروا جميعا)(النساء،71)،وأمرهم بالجهاد حين يلقون عدوهم فقال عزّ من قائل : (إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص)(الصف،4)،وقال كذلك: (انفروا خفافاً وثقالا وجاهدوا بأموالكم وانفسكم في سبيل الله)(التوبة،44) ،وأمرهم بمجاهدة أنفسهم وشياطينهم بعد الخروج من المعركة، فقال سبحانه: (وجاهدوا في الله حق جهاده)(الحج،78)

ومن هنا– نعلم– أن الجهاد يتسع ويشمل النفس بعواطفها ومشاعرها ومعنوياتها،ويشمل المال باعتباره قوة تهيئ السلاح والعتاد،ويشمل اللسان باعتباره وسيلة الحض على الجهاد والاستشهاد ،فقال (صلى الله عليه وسلم) :(جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم)(الحاكم،1990، 2/ص91)

فالرسول القائد(صلى الله عليه وسلم) لا يقتصر الجهاد على بذل الدم والشهادة ؛ وإنما يوجه إلى مجاهدة النفس بتصفيتها وتطهيرها وتسليحها بحقيقة الإيمان بتحليتها بالفضائل وتخليتها من الرذائل حتى تكون لله وبالله وفي سبيل الله .(الشوكاني،1993،7/ص251)

إن مفهوم الجهاد في الشريعة الإسلامية تقتضي بغض أعداء الله تعالى ومعاداتهم والتبري منهم،والتجافي عنهم ومصارمتهم وعدم التودد لهم بقولٍ أو فعل أو إشارة،ومجاهدتهم بكل أنواع الجهاد بالقلب واللسان واليد والسيف والقلم،فنجاهد كل طائفة منهم بما يناسبها من الجهاد،وأن لا نتشبه بهم فيما هو من عاداتهم وعباداتهم وهجرهم وفضح أستارهم وكشف مخططاتهم وإدخال الغيظ في قلوبهم،وإهانتهم وعدم إكرامهم والحط من قدرهم واضطرارهم إلى أضيق الطريق،وعدم بداءتهم بالسلام ،وألاَّ يروا منَّا فعلاً أو يسمعوا قولاً يوجب دخول السرور على قلوبهم ومحاصرة اقتصادهم ومحاولة تضييق مجالات التعامل معهم حتى لا يستفيدوا من أموال المسلمين ويقاتلونهم بها وتكون أموالنا عونًا لهم علينا، وأن لا تكون بيننا وبينهم علاقات وصداقات ودية،فإن هذا منافٍ لمعنى التبري منهم ،بل الواجب قطع العلاقات معهم إلا فيما اضطررنا إليه ولم نجد بدًا من التعامل معهم فيه ، فلا بأس ولكن الضرورة تقدر بقدرها.(إتحاف أهل الألباب،2001،ص4).

محور البحث:

قال تعالى: (عفا الله عنك لم أذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين)(التوبة،43)،وسوف يكون الكلام عنها وفق الآتي:

المطلب الأول: أسباب النزول :

وقد ورد في سبب نزولها عدة روايات،أهمها:

الرواية الأولى:(أثنتان فعلهما رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ،لم يؤمر فيهما بشيء : إذنه للمنافقين،وأخذه الفداء من الأسارى، فأنزل الله (عفا الله عنك لم أذنت لهم) .(السيوطي،1991،ص135)

الرواية الثانية: قال الناس:(استأذنوا الرسول(صلى الله عليه وسلم)،فإن أذن لكم فاقعدوا،وان لم يأذن لكم فانفروا).(مجاهد،1989،ص369)

الرواية الثالثة: قال موسى بن سروان(هو موسى بن سروان ،ويقال: ثروان العجلي ،من الثقات ،روى عن طلحة بن عبيد الله بن كريز في الدعاء ،ابن منجويه،1407، 2/ص265)،سألت مورقاً (هو مورق بن عبدالله العجلي من الثقات ،يكنى أبا المعتمر ،الخياط،1982،ص209) عن قوله تعالى:(عفا الله عنك)، قال: (عاتبه ربه عزّ وجلّ).(أبي حاتم،1987، 6/ص1805)

المطلب الثاني: الناسخ والمنسوخ :

أختلف أهل العلم في الآية على قولين :منهم من قال أن الآية محكمة ليس فيها نسخاً ،ومنهم من قال بالنسخ ،وسأورد موجزاً من تلك الأقوال:

القول الأول: الآية محكمة :

ذهب إلى هذا القول ابن عباس (رضي الله عنه) في رواية (الزهري،1998،ص78)،وأبو جعفر النحاس(النحاس،1408،ص202)، وأبو محمد(أبي طالب،1986،ص316) ،والرازي (الرازي،1420، 16/ص70) ،والقرطبي (القرطبي،2003، 8/ص150) (رحمهم الله) ، وتبعهم كوكبة من العلماء.

القول الثاني : الآية منسوخة :

ذهب إلى هذا القول من العلماء:ابن عباس (رضي الله عنه) في رواية،وقتادة (الطبري،2000، 14/ص273)،وعكرمة والحسن (السخاوي،1997،2/ص724) ،والجصاص(الجصاص،1994،4/ص317)والجهني الحموي(ابن البارزي،1998،ص36) والسدي (ابن الجوزي،2001 ،ص434) (رحمهم الله) .

وسأكتفي بذكر قول واحد لكل فرقة من العلماء :

الفرقة الأولى: قال ابن عباس (رضي الله عنه) : (الثلاث الآيات مُحكمات(وهن : 43-44-45من سورة التوبة)؛وإنما هو تعيير وتوبيخ للمنافقين حين استأذوا النبي(صلى الله عليه وسلم) في القعود عن الجهاد بغير عذر،وعذر الله المؤمنين، فقال: (فإذا استئذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله إن الله غفور رحيم)(سورة النور،62))(الطبري،2000، 6/ص174)

قال أبو محمد (رحمه الله) مُعقباً على قول ابن عباس (رضي الله عنه) : (وهذا قولُ حسن، فلا ينسخُ جواز الاستئذان للمؤمنين منعُ الاستئذان للمنافقين؛لأن استئذان المنافقين لغير عذر كان،واستئذان المؤمنين لعذر، فهما استئذانان مختلفان،لا ينسخ أحدهما الآخر ، وهو الصواب إن شاء الله...فإن استئذان المنافقين؛إنما كان في أن يتخلفوا عن الخروج مع رسول الله إلى الجهاد، واستئذان المؤمنين إنما هو في أمر يعرض لهم في حال قتالهم والمكافحة للمشركين،وقد رُوي أن المؤمنين إنما استاذنوا النبي (صلى الله عليه وسلم) لبعض حوائج يقضونها ويرجعون ، وهم يحفرون الخندق حول المدينة).(أبي طالب،1986،ص316-317).

الفرقة الثانية : قال قتادة (رحمه الله): (الآية عاتبة كما تسمعون ،ثم أنزل الله التي في "سورة النور" فرخص له في أن يأذن لهم أن شاء، فقال عز وجل : (فإذا استئذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله)(سورة النور،62) فجعله الله رخصة في ذلك من ذلك).(الطبري،2000،14/ص273)

الراجح:أن الآية مدنية نزلت في المتخلفين عن الجهاد "وهم المنافقين"؛وإما آية الرخصة في سورة النور فقد نزلت في المؤمنين أصحاب الأعذار الصحيحة ،فلا نسخ في الآية ؛ وإنما فيها التخصيص، والله أعلم .

المطلب الثالث:العام والخاص :

وهذا المطلب متعلق بسابقه،فمن قال بالنسخ كانت الآية عامة في نظره وليست خاصة بالمنافقين،ومن قال أن الآية خاصة بالمنافقين لم يرتضِ النسخ.

المطلب الرابع: أقوال العلماء في الآية : وقد أختلف أهل العلم في معنى الآية ،هل هي عاتبة أم ليست بعاتبة،على أربعة أقوال:

القول الأول : الآية عاتبة ،لترك الأولى .

ومن العلماء الذين ذهبوا إلى هذا القول: قتادة(كما مر قوله في المطلب الثاني في "الناسخ والمنسوخ"ومقاتل،والطبري،والطبرسي، والقشيري ،ابن كثير (رحمهم الله)،وتبعهم جماعة .

قال مقاتل (رحمه الله) في تفسيره الآية : (عفا الله عنك لم أذنت لهم في القعود،يعني "في التخلف" حتى يتبين لك الذين صدقوا في قولهم من أهل العذر ...وتعلم الكاذبين في قولهم من أصحاب القدرة).(مقاتل،2003، 2/ص172).

قال ابن جرير الطبري (رحمه الله) : (وهذا عتاب من الله تعالى ذكره ،عاتب به نبيه (صلى الله عليه وسلم) في إذنه لمن أذن له في التخلف عنه،حين شخص إلى تبوك لغزو الروم "من المنافقين").(الطبري،2000، 14/ص272)

قال الطبرسي (رحمه الله) في تفسير الآية: (ثم خاطب النبي(صلى الله عليه وسلم) ،بما فيه بعض العتاب في إذنه لمن استأذنه في التأخر عن الخروج معه إلى تبوك).(الطبرسي،1995،5/ص48)

قال القشيري (رحمه الله): (لم يكن منه (صلى الله عليه وسلم) خرق حد أو تعاطي محظور، وإنما هو ترك ماهو الأولى،وقد قدم الله ذكر العفو على الخطاب الذي هو في صورة العتاب).(القشيري،1997، 2/ص30).

قال ابن كثير (رحمه الله) : (هل سمعتم بمعاتبة أحسن من هذا ؟! نداء بالعفو قبل المعاتبة).(ابن كثير،1999، 2/ص361)

القول الثاني:الآية عاتبة،ولا مخالفة فيها .

ومن العلماء الذين ذهبوا إلى هذا القول : القاضي ابن العربي،والفخر الرازي،والإمام البيضاوي (رحمهم الله)،وابن شهاب الزرقاني المالكي (رحمه الله) كما سيأتي في الترجيح أن شاء الله .

قال القاضي ابن العربي(رحمه الله):(هذه الآية من الأمهات في الأعتقاد والمشكلات إلا على الآحاد،فإن قوله تعالى :(عفا الله عنك) يوهم ارتكاب المحظور،وقد بينا أنه (صلى الله عليه وسلم) وسائر الأنبياء لا يرتكبون ذلك،ولا يقع منهم،وأن ما نسب إليهم من ذلك باطل،وما ورد في القرآن صحيح لا محظور في شيء منه ؛ وإنما هي تأويلات واجتهادات وقع فيها تقصير منحوا فيه العفو لما

تقدم فيه من الصفو وحفظاً للمرتبة الخلافية التي وضعها الله فيهم ونصبها لها، فلينظر في كتب المشكلين والأصوليين ، وللعلماء في هذه الآية وأمثالها منازع ملخصة ومخلصة)(ابن العربي،1992، 2/ص250-251)

قال الفخر الرازي (رحمه الله) في تفسير الآية : (هذه الآية نزلت في المنافقين الذين تخلفوا عن غزوة تبوك ،ومعنى الكلام : أنه لو كانت المنافع قريبة والسفر قريباً لاتبعوك طمعاً منهم في الفوز بتلك المنافع ؛ولكن طال السفر فكانوا كالآيسين من الفوز بالغنيمة،بسبب أنهم كانوا يستعظمون غزو الروم ، فلهذا السبب تخلفوا ...ثم أخبر الله تعالى أنه إذا رجع من الجهاد يجدهم يحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم ؛إما عند ما يعاتبهم بسب التخلف؛وإما ابتداء على طريقة إقامة العذر في التخلف...ثم يبين الله تعالى أنهم يهلكون أنفسهم بسبب ذلك الكذب والنفاق ،وهذا يدل على أن الأيمان الكاذبة توجب الهلاك، ولهذا قال عليه الصلاة والسلام: (اليمين الغموس تدع الديار بلا قاع) (قال أبي حاتم:(هذا حديث منكر) (أبي حاتم،1،2001/ص442))(الرازي،1420، 16/ص57) قال البيضاوي (رحمه الله) : (كناية لا عن خطئه في الإذن؛ فإن العفو من روادفه)(البيضاوي،1418، 3/ص82)

القول الثالث : الآية عاتبة ،وخطأ في الفعل .

أنفرد بهذا القول الزمخشري المعتزلي (غفر الله له)،وخطأه جمهور العلماء؛ لسوء الآدب مع الأنبياء المعصومين.قال الزمخشري (غفر الله له): (عفا الله عنك) كناية عن الجناية؛لأن العفو رادف لها ،ومعناه : أخطأت وبئس ما فعلت (لم أذنت لهم) بيان لما كنى عنه بالعفو،ومعناه :مالك أذنت لهم في القعود عن الغزو حين استأذنوك واعتلوا لك بعللهم،وهلاّ أستأنيت بالأذن).(الزمخشري،1407، 2/ص261).

أقول: وهذه من مأخذنا على الكشاف التي لا تأبى إلا عن الانكشاف، فالزمخشري (غفر الله له) مقلد في سوء الأدب شيخ المعتزلة الجبائي (هو عبدالسلام بن محمد بن عبدالوهاب الجبائي،من ابناء أبان مولى عثمان، عالم بالكلام،من كبار المعتزلة،له آراء انفرد بها، وتبعه فرقة سميت "البهشمية" نسبة إلى كنيته أبي هاشم ،وله مصنفات في"الشامل" في الفقه،و"تذكرة العالم" و"العدة" في أصول الفقه(غفر الله له) (الزركلي،4،2002/ص7)،وقد رد الإمام البيضاوي (رحمه الله)على الزمخشري (غفر الله له) ،في جفوة التعبير في هذا الموضع من تفسيره ، فقال (رحمه الله) : (كناية لا عن خطئة)، كما بينا سابقاً ، والله أعلم.

القول الرابع : الآية ليست عاتبة :

ذهب إلى هذا القول العالم اللغوي نفطويه (هوأبو عبدالله ابراهيم بن محمد بن عرفة العنكي الأزدي الواسطي المعروف بنفطويه ،كان عالماً بالحديث والعربية،وصنف الكثير من المصنفات،منها : غريب القرآن،والرد على الجهمية،والنحل،وكتاب التاريخ ،ومسألة "سبحان" ،(الانباري ،1985، 1/ص194-195) والقاضي عياض(الإمام العلامة الحافظ الأوحد،شيخ الإسلام، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض الحيصبي الأندلسي وثم السبتي المالكي.ولد سنة (476هـ) استبحر في العلم،وجمع وألف، وسارت بتصانيفه الركبان، واشتهر اسمه في الآفاق توفي سنة (544هـ)(أبي سعد،2،1421/ص539)،وتبعه الخازن ،وأبو حيان الأندلسي (رحمهم الله).

قال القاضي عياض في الجواب عن قوله: (عفا الله عنك لم أذنت لهم) (أنه أمر لم يتقدم للنبي (صلى الله عليه وسلم) فيه من الله تعالى نهي فيعد معصية ولا عده تعالى عليه معصية ،بل لم يعده أهل العلم معاتبة ، وغلطوا من ذهب إلى ذلك...وإنما هو استفتاح كلام جرت عادة العرب تخاطب بمثلة لمن تعظمه وترفع من قدره ،يقصدون بذلك الدعاء له).(الخازن، 1415، 3/ص103)

ونقل ابو حيان الأندلسي (رحمه الله) قول نفطويه (رحمه الله)،حيث قال:(ذهب ناس إلى أنّ النبي (صلى الله عليه وسلم) معاتب بهذه الآية وحاشاه من ذلك،بل كان له أن يفعل وأن لا يفعل حتى ينزل عليه الوحي).(أبي حيان،1420، 5/ص48)

الراجح: وسوف أكتفي بقول الإمام ابن شهاب الزرقاني المالكي (رحمه الله) إذ قال: (وأما قول بعضهم: إن هذه الآية تدل على أنه وقع من الرسول ذنب؛لأنه تعالى قال: (عفا الله عنك لم أذنت لهم)،والعفو يستدعي سالفة "بلام وفاء" أي سابقة ذنب، وهذا قول من يجهل لغة العرب، كما يأتي قول الآخر ممن يجوز الصغائر عليهم،وقوله تعالى: (لم أذنت لهم) استفهام بمعنى الإنكار،والإنكار يقتضي ذلك ، فاعلم أنا لا نسلم أن قوله تعالى: (عفا الله عنك) يوجب ذنباً ،إذ لم يتقدم فيه نهي من الله حتى يكون ذنباً ،ولا عده الله عليه معصية ولفظ "عفا" لا يقتضي ذلك ولا يستلزمه،ولم لا يقال أن ذلك يدل على مبالغة الله تعالى في توقيره وتعظيمه، كما يقول الرجل

لغيره،إذا كان عظيماً عنده "عفا الله عنك ما صنعت في أمري " آتياً بالعفو قبل الاستفهام،حتى لا يبدأ به خطابه تعظيماً " ورضي الله عنك،ما جوابك عن كلامي وعافاك الله ألا" بفتح الهمزة "أداة استفتاح"،عرفت حقي فلا يكون غرضه من هذا الكلام إلا زيادة التعظيم والتبجيل، تحاشياً عن جعل الاستفهام أول كلامة للمعظم عند ،وليس "عفا" هنا في الآية بمعنى "غفر"؛ أي: ستر، وترك المؤاخذة ،بل بمعنى لم يلزمك شيئاً في الإذن ،كما قال (صلى الله عليه وسلم) : (عفا الله لكم عن صدقه) (الحديث صحيح أخرجه أحمد في مسنده من حديث علي (رضي الله عنه)) (مسند أحمد،1999، 1/ص92) (الزرقاني ،1996، 9/ص41-42)

المبحث الثاني: الدعوة إلى الله .

توطئة :

المقصود بالدعوة إلى الله : إلى دينه،وهو الإسلامُ (إن الدين عند الله الإسلام) (آل عمران،19) الذي جاء به محمد (صلى الله عليه وسلم) من ربه سبحانه وتعالى، فالإسلام هو موضوع الدعوة وحقيقتها،وهذا هو الاصل الأول للدعوة ،وقد بلَّغ الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) هذا الإسلام العظيم أحسن تبليغٍ وأكمله، وظل يدعو إلى الله منذ أن أكرمه الله بالرسالة إلى حين انتقاله إلى جوار ربه الكريم،ولهذا أرسله الله تعالى: (يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيرا وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً)(الأحزاب،45-46)،فهو(صلى الله عليه وسلم) الداعي الأول إلى الإسلام، فالداعي إذن هو الأصل الثاني للدعوة.

والذين دعاهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى الإسلام وبلَّغهم رسالته هم العرب وغيرهم؛لأن رسالته عامَّة إلى جميع البشر، غير مقصورة على العرب قال تعالى: (وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً ولكن أكثر الناس لا يعلمون)(سبأ،28) فالمدعوّ إلى الإسلام إذن هو الأصل الثالث للدعوة.

وقد قام رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بالدعوة إلى الإسلام بالوسائل والأساليب والمناهج التي أوحى بها الله إليه،والثابتة في القرآن والسنة النبوية الكريمة، وهذه الوسائل والأساليب وما يتصل بها هي الأصل الرابع للدعوة.(زيدان،2001، ص5)

والواقع أنَّ الدعوة إلى الله هي وظيفة رسل الله جميعًا،ومن أجلها بعثهم الله تعالى إلى الناس، فكلهم بلا استثناء دعوا أقوامهم ومن أرسلوا إليهم إلى الإيمان بالله،وإفراده بالعبادة على النحو الذي شرعه لهم،قال تعالى عن نوح (عليه السلام): (ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً فأخذهم الطوفان وهم ظالمون)(العنكبوت،14)،وقال تعالى عن هود (عليه السلام): (وإلى عاد أخاهم هوداً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غير أفلا تتقون)(الأعراف،65)،وعن صالح(عليه السلام) قال تعالى: (وإلى ثمود أخاهم صالحاً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره)(هود،61) وعن شعيب (عليه السلام) قال تعالى : (وإلى مدين أخاهم شعيباً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره)(هود،84) ،وهكذا جميع رسل الله دعوا إلى الله ، إلى عبادته وحده ، التبرؤ من عبادة ما سواه ، قال تعالى : (ولقد بعثنا في كل أمة رسول أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت)(النحل،36)، فرسل الله هم الدعاة إلى الله ، وقد اختارهم الله لحمل دعوته وتبليغها إلى الناس.(زيدان،2001، ص307-308)

محور البحث:

قال تعالى: (فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً)(الكهف،6) ،وسوف يكون عنها الكلام وفق الآتي :

المطلب الأول: سبب النزول :

اجتمع عتبة بن ربيعة (هو عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي العبشمي،من صناديد قريش) (العسقلاني،1326، 6/ص478)،وشيبة بن ربيعة(هو شيبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي العبشمي، من صناديد قريش)(ابن حزم، 1403،1/ ص491) وأبو جهل بن هشام(عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي الكناني،كان سيدا من سادات بني قريش من قبيلة كنانة وكان من أشد المعادين للنبي محمد(صلى الله عليه وسلم))(ابن سعد،1990،6/ص4) ، والنضر بن الحارث (هو النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة القرشي من بني عبد الدار، شهد حنينا مع رسول الله(صلى الله عليه وسلم)وأعطاه مائة من الإبل، وكان من المؤلفة قلوبهم)(ابن الأثير،1994، 5/ص301)، وأمية بن خلف(هو أمية بن خلف بن وهب بن خذافة بن جمع القرشي الجحمي،قُتل يوم بدر كافراً)(العسقلاني،1326، 4/ص424) والعاص بن وائل (هو العاص بن وائل السهمي، سيد بني سهم في قريش، يلتقي نسبه مع النبي(صلى الله عليه وسلم) في كعب بن لؤي،وهو الذي أنزلت في حقه سورة الكوثر) (ابن

عساكر،3،1995/ص125) والأسود بن المطلب هو الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي،قتل يوم بدر (2هـ) كافراً ،كُني لأبي زمعة، من كبراء قريش وأشرافها،وكان أحد المستهزئين الذين قال الله بهم (إنا كفيناك المستهزئين)(الحجر،95)، وذكروا أن جبريل(عليه السلام) رمى في وجهه بورقة فعمى)(الأسدي،1381،ص463)،وأبو البختري(هو العاص بن هشام بن الحارث بن أسد بن عبد العزى،وهو الذي ضرب أبا جهل فشجه عندما منع أبو جهل ان يحمل الطعام إلى خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها)، وهي الشعب أثناء المقاطعة،كان أحد الذين شقوا الصحيفة،وقتله المجذر بن أيام يوم بدر) (ابن هشام،1955، 1/ص375) ، في نفر من قريش وكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قد كبر عليه ما يرى من خلاف قومه إياه وإنكارهم ما جاء به من النصيحة فأحزنه حزنا شديدا ،فأنزل الله : (فلعلك باخع نفسك).(السيوطي،2003، 9/483-484)

المطلب الثاني: الناسخ والمنسوخ :

قال ابن العربي (رحمه الله):(سورة الكهف مكية بأجماع محكمة ،جهل بعضهم فقال : فيها آية واحدة منسوخة)(ابن العربي،1992، 2/ص 287)

قال ابن الجوزي (رحمه الله): (فإما سورة الكهف،فليس فيها منسوخ؛إلا أن السدي(رحمه الله) (هو أسماعيل بن عبدالرحمن ،صاحب التفسير،تابعي مُحدث ومُفسّر صدوق)(ابن سعد،6،1990/ص318) يزعم أن فيها منسوخ،وهذا تخليط في الكلام)(ابن الجوزي،2001، ص461)

وقد أخبرنا الله عزّ وجلّ بحزنه (صلى الله عليه وسلم) وقد نهاه عن ذلك، قال له ربّ العزّة : فلعلك يا محمد قاتلٌ نفسك ومهلكها على آثار قومك الذين قالوا لك: لن نؤمن لك، تمرداً منهم على ربهم،إذ هم لم يؤمنوا بهذا الكتاب الذي أنزلته عليك، فيصدقوا بأنه من عند الله حزناً وتلهفاً ووجداً، بإدبارهم عنك،وإعراضهم عما أتيتهم به وتركهم الإيمان بك، فالصحيح وجود التخصيص في سورة الكهف وليس النسخ ، والله أعلم.(الطبري،2000 ، 17/ص596).

المطلب الثالث: العام والخاص:

وردت الآية في سياق آيات بينت أن الحمد لله الذي أنزل الكتاب المستقيم الذي لا التواء في نظمه،ولا تهافت في معانيه وأحكامه،ولا اختلاف في حقائقه قيماً بمصالح العباد الدينية والدنيوية، وافياً بها، مصدقاً لما قبله من الكتب شاهداً بصحتها.

وهنا يوجه الخطاب لسيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فيقول :(فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً)(الكهف،6) ، بياناً على ما سبق من إنزال الكتاب إليه، وجعله منذراً ومبشراً به،وهذه مهمة أداء لا مهمة إرهاق وأحزان ، وتوجيهاً له (صلى الله عليه وسلم) إلى أن هؤلاء الكفار عطلوا عقولهم بكفرهم، وحجبوها عن أن تعرف خالقها حقه من وجوب الإيمان به والإتباع لرسوله (صلى الله عليه وسلم) يستحقون أن يؤبه بهم، ولا أن يحزن عليهم ويؤسف، ولهذا طمأنه ربه وصبره وسلاه .(الحوالي،1999، ص35)

فالآية خاصة برسول الله (صلى الله عليه وسلم)،إذ قال عزّ وجل:(فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً)(الكهف،6) ، والمعنى هو: فلعلك باخع نفسك على آثارهم أسفاً إن لم يؤمنوا بهذا الحديث؛أي :مهلكها وقاتلها حرصاً على إسلامهم، وفيه حثّ على ترك التأسّف؛نحو: (فلا تذهب نفسك عليهم حسرات إن الله عليم بما يصنعون)(فاطر،8)(فيروزآبادي،1996، 2/ ص229)

المطلب الرابع:أقوال العلماء :

وقد أختلف أهل العلم في معنى الآية ،هل هي عاتبة أم ليست بعاتبة ، على قولين :

القول الأول:الآية عاتبة

ذهب إلى هذا القول : الطبري والقشيري والواحدي،والطبرسي(رحمهم الله)،وتبعهم قوم.

قال الطبري (رحمه الله): (وهذه معاتبة من الله عزّ ذكره على وجده بمباعدة قومه إياه فيما دعاهم إليه من الإيمان بالله،والبراءة من الآلهة والأنداد، وكان بهم رحيما).(الطبري،2000، 17/ ص598)

قال القشيري (رحمه الله) : (من فرط شفقته(صلى الله عليه وسلم) داخله الحزن لامتناعهم عن الإيمان، فهوّن الله- سبحانه- عليه الحال ،بما يشبه العتاب في الظاهر

كأنه قال له: لم كل هذا؟ ليس في امتناعهم- في عدّنا- أثر، ولا في الدّين من ذلك ضرر.. فلا عليك من ذلك)،(القشيري،1997، 2/ص377)

قال الواحدي(رحمه الله) : (ثم عاتبه على حزنه بفوت ما كان يرجو من إسلامهم ... وفي هذا إشارة إلى نهي النبي(صلى الله عليه وسلم) عن كثرة الحرص على إيمان قومه حتى يؤدي ذلك إلى هلاك نفسه بالأسف)(الواحدي،1994، 3/ ص136)

قال الطبرسي(رحمه الله) : (وهذه معاتبة من الله سبحانه لرسوله على شدة وجده ،وكثرة حرصه على إيمان قومة ، حتى بلغ ذلك به مبلغاً يقربه إلى الهلاك).(الطبرسي،1995، 6/ص237).

القول الثاني: الآية ليست بعاتبة.

ذهب إلى هذا القول:مقاتل (مقاتل،2003، 2/ص279) ،ومجاهد (ابن سلام،2004،2/ص324) والصنعاني (الصنعاني،1403، 324/2)، والضحاك(السجستاني،1995،ص124)،والأخفش(الأخفش،1990، 2/ص428)،وتبعهم قوم .

وخلاصة قولهم : لما كذبت قريش رسول الله (صلى الله عليه وسلم) شق ذلك عليه ، وكان يحرص على إيمانهم، فأنزل الله هذه الآية،لكي يعلم الله الرسول (صلى الله عليه وسلم) أن الله إذا لم يرد أن يهديهم لم يهتدوا، فما يغني عنهم حرصه الشديد عليهم.

الراجح: إن الداعي لابد أن يكون ذا قلب ينبض بالرحمة والشفقة على البشر،وإرادة الخير لهم والنصح لهم،ومن شفقته عليهم دعوتهم إلى الإسلام، لأن في هذه الدعوة نجاتهم من النار وفوزهم برضوان الله تعالى، وأن يحب لهم ما يحب لنفسه وأعظم ما يحبه لنفسه الإيمان والهدى فهو يحب ذلك إليهم(زيدان،2001، ص343-344).

وهذا الشعور الغامر بالشفقة على الناس يبعث في النفس الحزن ، والأسى على حال المعرضين والعاصين، ويتولد إثر ذلك قوة نفسية دافعة لاستنقاذهم من الخطر المحدق بهم،والهلاك القادمين إليه،وما أبلغ وأدق النص القرآني في بيان هذه الصفة عند الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) :(فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً)(الكهف،6).

فالرحمة -كما ترى- باعث دافع ومحرك للدعوة استنقاذا للناس من الهلاك ، وهي في الوقت نفسه عامل استمرار واطراد وتوسيع لدائرة الاستيعاب والتأثير رغم الصد والإعراض.(حبنكة،2006، 2/ص325)

والحاصل أن الشخص المؤمن يحزن إذا كفر الناس ،ويفرح إذا آمن الناس ، بجبلة الأنسان يفرح إذا استقام شخصُ وسار على طريق الهداية ،ونحزن إذا ارتد شخصُ ،أو سلك طريق الضلالة .

فوجه الآية: (فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً)(الكهف،6)، ونظيرها في سورة الشعراء: (لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين)،(الشعراء،3) أن عدم إيمان أهل الكفر،بعد الدعوة لا يفضي بنا إلى الحزن الشديد ، الذي يؤدي إلى هلاك النفس واتلافها ...نعم نحن نحزن حزناً جبلياً، اذا مات الشخص على الكفر، ونفرح إذا آمن ؛ولكن لا ينبغي أن يذهب بنا الحزن إلى إهلاك النفس،فالمنهي عنه في الآية الكريمة إهلاك النفس حزناً على عدم إيمانهم ،والله أعلم.

المبحث الثالث : نظام التبني الإسلامي

توطئة:

كان نظام التبني شائعاً في المجتمع الجاهلي قبل الإسلام ، فكان الرجل إذا أعجبه غلام لنشاطه أو جلده وظرفه أو حباً في الرفعة والانتساب إلى ولد شريف الأصل أو ذي عزة وجاه ؛ فإنه يضمه إلى نفسه،ويجعل له مثل نصيب الذكر من أولاده الصلبين من ميراثه ، وليس هذا وحسب ؛ بل كان ينسب إليه فيقال فلان بن فلان،حتى أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) تبنى على عادة العرب – قبل أن يبعث رسولاً ،ويشرفه ربه بالرسالة الإلهية – شاباً من سبايا بلاد الشام ، سباه رجل من تهامة ، فاشتراه حكيم بن حزام بن خويلد (رضي الله عنه) (هو حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي، وأمه أم حكيم بنت زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصي) (ابن سعد،1990، 1/ص213) ، ثم وهبه لعمته خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها)زوج النبي(صلى الله عليه وسلم)،فأعتقه وتبناه ،وهو زيد بن حارثة(رضي الله عنه)(الشربيني،1285، 3/ص219)

أن بدعة التبني التي كان يفعلها العرب قبل الإسلام،فقد كانت ديناً متوارثاً عندهم، يتبنّى أحدهم ولداً ليس من صلبه،ويجعله في حكم الولد الصلبي،ويتخذه ابناً حقيقياً له حكم الأبناء من النسب،في جميع الأحوال:في الميراث،والطلاق،والزواج ،ومحرمات المصاهرة، ومحرمات النكاح، إلى غير ما هنالك مما تعارفوا عليه وكان ديناً تقليدياً متبعاً في الجاهلية.

كان الواحد منهم يتبنَّى ولد غيره فيقول له : (أنت ابني،أرثك وترثني) وما كان الإسلام ليقرّهم على باطل، ولا ليتركهم يتخبّطون في ظلمات الجهالة،فمهّد لذلك بأن ألهم رسوله عليه السلام أن يتبنّى أحد الأبناء–وكان ذلك قبل البعثة النبوية –فتبنّى النبي الكريم (زيد بن حارثه) وأصبح الناس يدعونه بعد ذلك اليوم (زيد بن محمد) .(الصابوني،1980، 2/ص322).

محور البحث :

قال تعالى: (ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وما جعل ازواجكم آلائي تظاهرون منهن أمهاتكم وما جعل أدعياءكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل * ادعوهم لابآئهم هو اقسط عند الله فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين ومواليكم وليس عليكم جناح فيمآ أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفوراً رحيماً)(الأحزاب،4–5)

وقال تعالى: (وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيآئهم إذا قضوا منهن وطراً وكان أمر الله مفعولاً * ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله في الذين خلوا من قبل وكان أمر الله قدراً مقدوراً) (الأحزاب،37–38) ،وسوف يكون الكلام عنها وفق الآتي :

المطلب الأول : سبب النزول:

وقد ورد في سبب نزول الآيات روايات عدة،أهمها:

الرواية الأولى: نزلت: (وما جعل أدعيآءكم أبناءكم) في زيد بن حارثة (رضي الله عنه) كان عبداً لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأعتقه وتبناه قبل الوحي،فلما تزوج النبي (صلى الله عليه وسلم) زينب بنت جحش (رضي الله عنها)،وكانت تحت زيد بن حارثة (رضي الله عنه)،قالت اليهود والمنافقون: تزوج محمد امرأة ابنه، وهو ينهى الناس عنها ،فأنزل الله تعالى هذه الآية (الواحدي،1992،ص352).

الرواية الثانية: عن ابن عمر (رضي الله عنه) قال : (ما كنا ندعوا زيداً بن حارثة إلا زيد بن محمد ،حتى نزل في القرآن : (ادعوهم لأبآئهم هو أقسط عند الله)(مسلم،1334، 7/ص130).

الرواية الثالثة: عن أنس (رضي الله عنه) أن هذه الآية : (وتخفي في نفسك ما الله مبديه) ، نزلت في بنت جحش وزيد بن حارثة (رضي الله عنهم)(البخاري،1422، 6/ ص147).

الرواية الرابعة : عن أنس(رضي الله عنه) قال : جاء زيد بن حارثة (رضي الله عنه) يشكو إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من زينب بنت جحش (رضي الله عنها) ،فقال النبي (امسك عليك أهلك)(الحاكم،2،1997/ص452)،فنزلت: (وتخفي في نفسك ما الله مبديه)(السيوطي،1997، ص209)

الرواية الخامسة: أنها نزلت في أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط (رضي الله عنها)،وكانت أول امرأة هاجرت ، فوهبت نفسها لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال: «قد قبلتك»،وزوجها زيد بن حارثة، فسخطت هي وأخوها، وقالا: إنما أردنا رسول الله، فزوجها عبده ؟! فنزلت هذه الآية ، قاله ابن زيد.(وفي الرواية ضعف والروايات الأرابعة السابقة أصح منها عند المفسرين،ابن الجوزي،1422، 3/ص465)

المطلب الثاني:الناسخ والمنسوخ :

أختلف أهل العلم في الآية على قولين : منهم من قال أن الآية محكمة ليس فيها نسخاً ،ومنهم من قال بالنسخ ،وسأورد موجزاً من تلك الأقوال :

القول الأول:الآية محكمة.

ذهب إلى هذا القول: مكي بن أبي طالب ،وابن العربي ،والموصلي(رحمهم الله).

قال مكي بن أبي طالب (رحمه الله) معلقاً على الآية الكريمة : (ادعوهم لابآئهم هو اقسط عند الله) :(وكان يجب لا يدخل هذا في الناسخ والمنسوخ ؛ لأنه لم ينسخ قرآناً)(أبي طالب،1986، ص383)

قال ابن العربي (رحمه الله) : (أن هذا لا يكون نسخاً لعدم شروط النسخ فيه ؛ ولأن ما جاء من الشريعة لا يقال إنه نسخ لباطل الخلق وما كانوا عليه من المحال والضلال وقبيح الأفعال ومسترسل الأعمال إلا أن يريد بذلك "نسخ الاشتقاق" بمعنى الرفع المطلق والإزالة المبهمة)(ابن العربي ،2003، 3/ص540)

قال الموصلي (رحمه الله): (وكان في ابتداء الإسلام يتوارثون بالعقد والحلف دون النسب والرحم ، حتى نزل قوله سبحانه وتعالى،فنسخ تقديمه وصار مؤخرا عن ذوي الأرحام...على أنا نقول بموجب الآية فلا نورثه مع وجود ذوي الأرحام وإنما نورثه عند عدمهم فلا تكون الآية ناسخة وهو مذهب أصحابنا(هم الحنفية) ؛ ولأنه جعل ماله له بعقد ،ولا تعلق للوارث به فصار كالوصية بجميع المال ولا وارث له)(الموصلي،1937 ، 5/ص111-112).

القول الثاني: الآية منسوخة .

ذهب إلى هذا القول النحاس(رحمه الله) إذ قال :((ادعوهم لابآئهم هو اقسط عند الله) كان هذا ناسخا لما كانوا عليه من التبني وكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قد تبنى زيد بن حارثة فنسخ التبني،وأمر أن يدعوا من دعوا إلى أبيه المعروف فإن لم يكن له أب معروف نسبه إلى ولائه المعروف،فإن لم يكن له ولاء معروف قال بأخي يعني في الدين قال الله عز وجل: (إنما المؤمنون إخوة)(الحجرات،10))(النحاس،1408، ص626).

الراجح: ويتضح إذن: أن النسخ في الآية هو نسخ الاشتقاق كما صرح به الإمام ابن العربي (رحمه الله) ،أو يقال عنه: نسخ السنة بالقرآن،وقد أعترض الإمام مكي أبي طالب (رحمه الله) إذ قال: لا يجوز نسخ قطعي الدلالة بظني الدلالة .وعودة على بدأ نقول : هذه الآية ناسخة لما سبق من الناس وأقرته الشريعة في نسبة الابن من التبني إلى الأب،كنسبة الابن من البنوة إلى الأب ،وكانوا يقولون في زيد بن حارثة (رضي الله عنه) حين تبناه النبي (صلى الله عليه وسلم) زيد بن محمد، فنسخ الله ذلك من اقرارهم عليه إلى نفي الدعوة في النسب إلا لمن كان له أصل في الولادة .

المطلب الثالث: العام والخاص :

ان هذه الآيات التي وردت في سورة الأحزاب خاصة،كانت في حق زيد بن ثابت والقصة مشهورة مع أم المؤمنين زينب بنت جحش (رضي الله عنها) ،ولكن نقول أن العبرة في عموم اللفظ لا بخصوص السبب، فسرى حكم إبطال التبني على الناس كافة.

قال الطباطبائي (رحمه الله) : (والآية عامة ،لكنها لوقوعها في سياق الآيات التالية ، يمكن أن تكون كالتمهيد لما سيجيء من قوله: (ماكان محمد أبا أحد من رجالكم)(الأحزاب،40) ، حيث يلوح منه أن بعضهم كان قد اعترض على تزوج النبي (صلى الله عليه وسلم) بزوج زيد (رضي الله عنه) وتعييره ؛ بأنها كانت زوج ابنه المدعو له بالتبني)(الطباطبائي،1963، 6/ص328)

المطلب الرابع: أقوال العلماء في الآية .

أختلف أهل العلم في الآية هل الآية عاتبة لرسول الله أم ليست بعاتبة ؟ على قولين:

القول الأول: الآية عاتبة

ذهب إلى هذا القول: عمر وابن مسعود وأم المؤمنين عائشة(رضي الله عنهم) والحسن،والثعلبي،والطبرسي، والفخر الرازي، والطباطبائي، والبيضاوي (رحمهم الله)،وتبعهم جماعة .

قال عمر وابن مسعود وعائشة (رضي الله عنهم) : (ما أنزل الله على رسوله آية أشد عليه من هذه الآية).(القرطبي،2003، 14/ص188).

قال الحسن: (ما أنزل الله عز وجل على النبي صلى الله عليه وسلم آية أشد منها، ولو كان كاتما شيئا من الوحي لكتمها)(السمرقندي،2001، 3/ص62).

قال الثعلبي (رحمه الله) في تأويل الآية (فدلّ ذلك على أنّه (صلى الله عليه وسلم) ؛ إنّما عوتب على قوله : (أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ) مع علمه بأنّها ستكون زوجته ،وكتمانه ما أخبره الله سبحانه به حيث استحيا أن يقول لزيد: إنّ التي تحتك ستكون امرأتي)(الثعلبي،2002، 8/ص48).

أقول: وهذا قول حسن مرضي قوي، وإن كان القول الآخر لا يقدح في حال النبيّ(صلى الله عليه وسلم) ، لأنّ العبد غير ملوم على ما يقع في قلبه من مثل هذه الأشياء ما لم يقصد فيه لمأثم.

قال الطبرسي (رحمه الله) : (دل ذلك على أنه ؛ إنما عوتب على قوله : (أمسك عليك زوجك) ،مع علمه بأنها ستكون زوجته)(الطبرسي،1995، 8/ص123)

قال الفخر الرازي(رحمه الله)في تفسيره(وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه): (مثل تلك التقوى لا ينبغي أن تدخل في قلبك)(الرازي،1420، 25 / ص155)

قال الطباطبائي(رحمه الله):(الظاهر فيه نوع من العتاب،ردع عن نوع من خشية الله،وهي خشيته عن طريق الناس) (الطباطبائي،1963، 16 /ص328).

قال البيضاوي (رحمه الله) : (وليست المعاتبة على الإخفاء وحده فإنه حسن ؛ بل على الإخفاء مخافة قالة الناس وإظهار ما ينافي إضماره، فإن الأولى في أمثال ذلك أن يصمت أو يفوض الأمر إلى ربه)(البيضاوي،1418، 4/ص232).

القول الثاني: الآية ليست بعاتبة .

ذهب إلى هذا القول: ابن حزم الظاهري،والإيجي (رحمهم الله)

قال ابن حزم الظاهري (رحمه الله): (فقد انفنا من ذلك إذ لم يكن فيه معصية أصلا ولا خلاف فيما أمره الله تعالى به؛ وإنما كان اراد زواج مباح له فعله ومباح له تركه ومباح له طيه ومباح له إظهاره؛ وإنما خشى النبي (صلى الله عليه وسلم) الناس في ذلك خوف أن يقولوا قولا ويظنوا ظنا فيهلكوا)(ابن حزم،1422، 4/ص18-19)

قال الإيجي(رحمه الله):(لا ذنب للنبي(صلى الله عليه وسلم) في هذه القصة،وما يقال إنه أحبها حين رآها فمما يجب صيانة النبي(صلى الله عليه وسلم) مثله)(الإيجي،1997، 444/3)

الراجح: هذه من القصص التي امتحن بها عوام هذه الأمة ومقلدوهم المجازفون المقتفون ما ليس لهم به علم ،والقصة بحمد الله أشهر وأظهر من أن يتقول فيها بزور أو يدلى بغرور ،وكان الرسول (صلى الله عليه وسلم) يخشى عليهم أن يقعوا في الفتنة من قصة زيد، وكانت تلك الخشية إشفاقا منك عليهم ، ورحمة بهم.

وهنا تعلق المغرضون بقوله تعالى لرسوله : (وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه) ، وظنوها غلطة لا تليق بمقام الرسالة ، وافتروا على الله وعلى رسوله فيما يتوهمون، ولو تذوقوا الأسلوب القرآني لوجدوه يستعمل مثل هذا التعبير في التهييج والدفع إلى الشيء الخطير وتنفيذ أمر ذي شأن كبير وأهمية معينة،ولكن هذا سياق قرآني جاء به رب العز،وله شبيه كما في حض المؤمنون على قتال أعدائهم، إذ قال :(ألا تقاتلون قوماً نكثوا أيمانهم وهموا بإخراج الرسول وهم بدءوكم أول مره أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين)(التوبة،13).

وقد افتتحت الآية بتذكر النبي(صلى الله عليه وسلم) بإنعام الله تعالى على مولاه زيد بن حارثة(رضي الله عنه) بنعمة الإسلام وإنعامه (صلى الله عليه وسلم) عليه بنعمة الحرية والتربية والمحبة التي خصه بها دون سائر أقربائه وأصحابه، زيادة من الله تعالى في الإنعام عليه وتفضيلاً له حيث لم يذكره باسمه،وإنما ذكره بوصف الإنعام عليه من الله تعالى ومن رسول الله (صلى الله عليه وسلم).

ويحتمل أنه ذكر بوصف الإنعام عليه ولم يذكر باسمه،في مفتتح الآية تمهيداً لبيان إنعام الله بالإيمان وإنعام رسول الله(صلى الله عليه وسلم)عليه بالحرية والتربية اللذين كان لهما أثر عند عرض زيد(رضي الله عنه) طلاق زينب(رضي الله عنها) التي ضاق ذرعاً بالعيش معها لشدة لسانها عليه لرفع استحياء النبي (صلى الله عليه وسلم) منه في موافقته على طلاقها .

وهذه الآية في قصتها من أظهر آيات العتاب وأشدها وروداً فيما يتعلق بشخص سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ،أنه ليس لأحد من المؤمنين والمؤمنات خيرة وراء خيرة الله ورسوله (صلى الله عليه وسلم) له، وما على المؤمن والمؤمنة إلا الرضا والتسليم لحكم الله تعالى فيه وحكم رسوله (صلى الله عليه وسلم).

المبحث الرابع: النصح في الدين

توطئة:

أن النصح في الدين هو إخلاص النية من شوائب الفساد في المعاملة بخلاف الغش،والنصيحة كلمة يعبر بها عن جملة،وهي إرادة الخير للمنصوح له،ويجب أن يخلص الناصح نيته في قوله وفعله إذا أراد أن ينصح أخاه المسلم،فلا يقصد بذلك أي غرض من أغراض الدنيا،أو الانتصار للنفس،أو الانتقاض للمنصوح،وأن يكون النصيحة بأحسن أسلوب .

وقد وردت النصيحة في القرآن صفة من صفات الأنبياء والصالحين ،ولها الفضل والدلالة على الخير ، قال تعالى مخبراً عن نبيه هود (عليه السلام):(أبلغكم رسالات ربي وأنا لكم ناصح أمين)(الأعراف،68)؛أي: أتحرى ما فيه صلاحكم وادعوكم إليه،فهذا النص القرآني يفيد أن النصيحة من أبلغ ما يوجهها الأنبياء(عليهم السلام) إلى قومهم ،وأنها تؤتي ثمارها في حالة السلب والإيجاب للناصح ،وذلك لثبوت الأجر عند الله تعالى.

أما في السنة المطهر فقد قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن النصح : (إن الدين نصيحة "ثلاث مرات") ، قالوا: لمن يا رسول الله ؟ قال : (لله ولكتابه ورسوله وأئمة المؤمنين) أو قال: (أئمة المسلمين وعامتهم)(البيهقي،1410، 9/ص496).

وهذه هي الركائز الأساسية لنظام الحكم في الإسلام،فهي قائمة على العدل والشورى والبيعة والمساواة والدعوة إلى احترام العمران والنهي عن الفساد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،وهو كما يتضح من أسسه نظام واضح يجمع بين الدين وأمور الحياة الدنيا فالدين الإسلامي دين ودولة.

محور البحث:

قال تعالى: (عبس وتولى*أن جاءه الأعمى*وما يدريك لعله يزكى*أو يذكر فتنفعه الذكرى*أما من استغنى*فأنت له تصدى*وما عليك ألا يزكى* وأما من جاءك يسعى*وهويخشى*فأنت عنه تلهى)(عبس،1-10)، وسوف يكون الكلام عنها وفق الآتي:

المطلب الأول:سبب النزول:ورد في سبب نزولها روايتين:

الرواية الأولى: نزلت الآيات في عبدالله بن أم مكتوم، وهو عبدالله بن شريح بن مالك بن ربيعة الفهري، من بني عامر بن لؤي وذلك أنه أتى النبي (صلى الله عليه وسلم) وهو يناجي عتبة بن ربيعة،وأبا جهل بن هشام،وعباس بن عبد المطلب وأبيا وأمية ابني خلف، ويدعوهم إلى الله تعالى ويرجو إسلامهم فقام ابن أم مكتوم وقال : يا رسول الله علمني،مما علمك الله ؛وجعل يناديه ويكرر النداء ولا يدري أنه مشتغل مقبل على غيره،حتى ظهرت الكراهية في وجه رسول الله (صلى الله عليه وسلم)لقطعه كلامه، وقال في نفسه:(يقول هؤلاء الصناديد إنما أتباعه العميان والسفلة والعبيد)(وهذا محال في أخلاق المصطفى الكريم(صلى الله عليه وسلم))، فعبس رسول الله (صلى الله عليه وسلم)وأعرض عنه وأقبل على القوم الذين يكلمهم، فأنزل الله تعالى هذه الآيات، فكان رسول الله(صلى الله عليه وسلم) بعد ذلك يكرمه، وإذا رآه يقول:(مرحبا بمن عاتبني فيه ربي)(الطبري،2000، 30/ص51)

الرواية الثانية:عن أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) قالت: أنزلت في ابن أم مكتوم الأعمى ،أتى إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) فجعل يقول:يا رسول الله أرشدني،وعند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) رجال من عظماء المشركين ،فجعل النبي (صلى الله عليه وسلم) يعرض عنه، ويقبل على الآخرين، ففي هذا أنزلت (الطبري، 2000،30/ص32)

قال الشوكاني (رحمه الله) : (أجمع المفسرون على أن سبب نزول الآية قصة ابن أم مكتوم)(الشوكاني،1414، 5/ص382).

المطلب الثاني: الناسخ والمنسوخ :

أجمع العلماء أن سورة (عبس) مكية أول ما نزل من القرآن(الداني،1994، ص135)،وعلى هذا فليس فيها نسخ ،والله أعلم.

المطلب الثالث: العام والخاص:

وهذا المطلب مبني على ما سوف أدرسه في أقوال العلماء في الآية ، فمن قال أن الآية عاتبة أعتبرها خاصة ، ومن قال أن الآية ليست بعاتبة أعتبرها عامة ، والله أعلم.

المطلب الرابع: أقول العلماء في الآية:

أختلف أهل العلم في الآية هل الآية عاتبة لرسول الله ؟ على قولين:

القول الأول:هي آية عاتبة لرسول الله (صلى الله عليه وسلم).

ذهب إلى هذا القول: مقاتل (مقاتل،4،2003/ص589) ،والطبري (الطبري،24،2000/ص103) ،ابن حزم الظاهري (ابن حزم،4،1422/ص18)،والزمخشري(الزمخشري،4،1407/ص700)،والإيجي(الإيجي،3،1997/424)،وجنيدالبغدادي(المنياوي، 2005 ،2/ص475) وابن الجوزي(ابن الجوزي،9،1404/ص26)،والقرطبي(القرطبي،2003، 19/ص213) (رحمهم الله)،وذهب إحسان الباكستاني الصوفي(غفر الله له) إلى أكثر من ذلك فوصف الآيات بالعقوبة نزلت برسول الله (صلى الله عليه وسلم) لأنه ترك وأعرض عن ابن ام مكتوم(رضي الله عنه).(الباكستاني،1986، 1/ص28).

قال ابن حزم الظاهري(رحمه الله) : (وأما قوله : (عبس وتولى) فإنه كان عليه السلام قد جلس إليه عظيم من عظماء قريش ورجا إسلامه .... لو أسلم لأسلم بإسلامه ناس كثير وأظهر الدين وعلم أن هذا الأعمى الذي يسأله عن أشياء من أمور الدين لا يفوته وهو حاضر معه فاشتغل عنه (عليه السلام) بما خاف فوته من عظيم الخير عما لا يخاف فوته ، وهذا غاية النظر للدين والاجتهاد في نصرة القرآن في ظاهر الأمر ونهاية التقرب إلى الله الذي لو فعله اليوم منا فاعل لأجر فعاتبه الله عز وجل على ذلك إذ كان الأولى عند الله تعالى أن يقبل على ذلك الأعمى الفاضل البر التقي).(ابن حزم،1422، 4/ص18).

وقد استحسن العلماء قول الجنيد(رحمه الله) : حسنات الأبرار سيئات المقربين،أو أن المراد مثل ما جاء في القرآن من بعض اجتهاداته (صلى الله عليه وسلم)، وفي سبيل الدعوة، فيرد اجتهاده فيعظم عليه كقصة ابن أم مكتوم ، وعوتب فيه : (عبس وتولى*أن جاءه الأعمى)(عبس،1–2) ، ونظيرها ولو كان بعد نزول هذه السورة ، إلا أنه من باب واحد كقوله : (عفا الله عنك لم أذنت لهم) (التوبة،43) وقصة أسارى بدر ، (ليس لك من الأمر شيء) (آل عمران،128) ونحو ذلك، فتحمل الآية عليه، أو أن الوزر بمعناه اللغوي، وهو ما كان يثقله من أعباء الدعوة، وتبليغ الرسالة .

القول الثاني: هي آية ليست عاتبة لرسول الله (صلى الله عليه وسلم).

ذهب إلى هذا القول: الإمام جعفر الصادق والإمام المرتضى،والإمام الطبرسي(الطبرسي،10،1995/ص205)، والمجلسي(المجلسي،1365، 17/ ص77) ، والحوزوي (الحوزوي،1991، 5/ ص509) ، والطباطبائي (الطباطبائي،1413، 20/ ص204) ، والعاملي (العاملي،1994، 3/ص161) ،والطريحي(الطريحي،1985، 3/ص112)(رحمهم الله).

قال الإمام المرتضى(هو الشريف أبي القاسم المرتضى ذي المجدين علم الهدى،وكان إمام أئمة العراق، بين الاختلاف والاتفاق، إليه فزع علماؤها،وعنه أخذ عظمائها: صاحب مدارسها، وجماع شاردها وآنسها، ممن سارت أخباره، وعرفت به أشعاره، وحمدت في ذات الله مآثره وآثاره؛ إلى تواليفه في الدين، وتصانيفه في أحكام المسلمين، بما يشهد أنه فرع تلك الأصول،ومن أهل ذلك البيت الجليل؛ وقد أخرجت من شعره ما لا يمكن لحاقه،ولا ينكر تبريزه وسابقه،(ت :355هـ–436هـ)،وقد تفرد في علوم كثيرة مثل علم الكلام والفقه وأصوله والأدب والنحو ومعاني الشعر واللغة وله عدد كبير من الكتب)علم الهدى(رحمه الله): (ليس في ظاهر الآية دلالة على توجهها إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) ، بل هو خبر محض لم يصرح بالمخبر عنه،وفيها ما يدل على أن المعن بها غيره؛لأن العبوس ليس من صفات النبي (صلى الله عليه وسلم) مع الأعداء المباينين فضلاً عن المؤمنين المسترشدين،ثم الوصف بأنه يتصدى للأغنياء، ويتلهى عن الفقراء، لا يشبه أخلاقه الكريمة،ويؤيد هذا القول قوله سبحانه في وصفه (صلى الله عليه وسلم): (وإنك لعلى خلق عظيم) (القلم،4) ،وقوله: (ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك) (آل عمران،159) فالظاهر أن قوله: (عبس وتولى) (عبس،1)،(الطبرسي،1995، 10/ص205).

والذي نلخصه من قول الامامية الجعفرية في كتبهم : أنه كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إذا رأى عبدالله بن أم مكتوم قال: مرحباً مرحباً! لا والله لا يعاتبني الله فيك ابداً،وكان يصنع به اللطف حتى كان يكف عن النبي (صلى الله عليه وسلم) مما يفعل به، والله أعلم ، (وهذا ما نقله المجلسي (رحمه الله) عن الإمام جعفر الصادق(رحمه الله)،(المجلسي،1365، 17/ص77)

الراجح: قال نجم الدين الطوفي (رحمه الله) حيث أوجز وبيّن البيان الشافي الكافي في المسألة،إذ قال: (إنه يقع من الأنبياء السهو عن غير قصد،ويقع منهم أيضا قصد الشيء يريدون به وجه الله تعالى، والتقرب به منه، فيوافق خلاف مراد الله تعالى إلا أنه تعالى لا يقر على شيء من هذين الوجهين أصلا،بل ينبه على ذلك ولا بد إثر وقوعه منهم ،ويظهر عز وجل ذلك لعباده، ويبين لهم...وربما عاتبهم على ذلك بالكلام كما فعل نبيه(عليه السلام)في أمر زينب أم المؤمنين(رضي الله عنها)،وطلاق زيد لها(رضي الله عنهما)،وفي قصة

ابن أم مكتوم(رضي الله عنه) ؛ وربما يبغض المكروه في الدنيا كالذي أصاب آدم ويونس(عليهما الصلاة والسلام)،والأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) بخلافنا في هذا فإننا غير مؤاخذين بما سهونا فيه،ولا بما قصدنا به وجه الله(عز وجل) فلم يصادف مراده تعالى ، بل نحن مأجورين على هذا الوجه أجرا واحد).(نجم الدين،1419، 4/ص18)

نخرج من هذا كله بأن أقصى ما يمكن أن نتصور وقوعه منه (صلى الله عليه وسلم) مما استوجب استغفار ربه هو تصرفه نحو ابن أم مكتوم حين عبس وتولى بوجهه رجاء أن ينصرف ويأتيه في وقت آخر لا يكون حاضرا فيه ذلك النفر من المشركين الذين كان يطمع في حسن إصغائهم لما يقول وإيمانهم به ، على حين يستطيع ابن أم مكتوم أن يطرق بابه فى أى وقت آخر ليسأله عما يريد .(ابراهيم عوض،ص54)

والمقطوع به أنهم صلوات الله وسلامه عليهم معصومون فيما يبلغونه عن الله تعالى،ومن الإقرار على شيء من الذنوب أو الخطأ، ومعصومون من الذنوب التي تنفر عن دعوتهم، والمقتضي للاستغفار أعم من أن يكون ذنبًا، بل قد يكون تقصيرًا عما يطلب من الكمال،وقد يكون شعورًا بالتقصير وإن لم يكن،وهذا من الكمال، وبهذا يتحقق لهم كمال العبودية في سائر مقامات الدين والله أعلم.(البراك،ص53)

وليس في القصة ما يفيد احتقاره صلى الله عليه وسلم للأعمى،فإنه لم يعرض عن ابن أم مكتوم(رضي الله عنه) قصداً لإساءته ،ولا استصغاراً لشأنه، وإنما فعل ذلك حرصاً منه على أن يتفرغ لما هو فيه من دعوة أولئك الأشراف،وتهالكاً على إيمانهم،لأنه كان يرجو أن يسلم بإسلامهم خلق كثير،ويطمع في ذيوع أمره إذا انضم هؤلاء إليه،وكفوا عن مناضلته والكيد له .

وكان النبي(صلى الله عليه وسلم) إذن يبتغي بعمله التقرب إلى ربه،كان جاداً في نشر الدعوة مستغرقاً فيما رآه أنفع لها وأجدى عليها ،وأقرب شيء إلى الطبيعة البشرية في هذه الحالة أن يعبس الإنسان إذا صرفه صارف عما هو بصدده،كما فعل ابن مكتوم(رضي الله عنه) .

ولكن ذلك كان على خلاف مراده تعالى فعاتبه عليه، ونبهه إليه ،وبين له أن الصواب في ألا يعرض عن راغب في المعرفه مهما قل شأنه،وألا يتصدى لمعرض عن الهداية وإن كان عظيماً،لأن مهمته التبليغ ،وما عليه من شيء في كفر الناس أو إيمانهم.

فكان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك كما يروى إذا رأى ابن مكتوم يبسط له رداءه ويقول:((مرحباً بمن عاتبني فيه ربي)) ثم ألم يسأل المعترض نفسه أنه

لو كان القرآن من عند محمد(صلى الله عليه وسلم) أكان يسمح لنفسه أن يضع هذه الآيات التي تعاتبه والتي سيقرأها الاجيال المتلاحقة من بعده؟!

وقد أقر بهذا بعض المستشرقين،مثل المستشرق (ليتنر) إذ قال: ((مرة أوحى الله إلى النبي وحيا شديد المؤاخذة؛ لأنه أدار وجهه عن رجل فقير أعمى, ليخاطب رجلا غنيا من ذوي النفوذ، وقد نشر ذاك الوحي، فلو كان محمد كاذبا –كما يقول أغبياء النصارى بحقه –لما كان لذلك الوحي من وجود)).(كشف الكذب اللئيم،ص355–356).

الخاتمة

الحمد لله الواحد المعبود ،عمّ بحكمتهِ الوجود ، وشملت رحمته كل موجود، أحمدهُ سبحانه وأشكرهُ، وهو بكل لسان محمود، وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له الغفور الودود،وأشهد أن نبينا محمداً عبد الله ورسوله،صاحب المقام المحمود، واللواء المعقود، والحوض المورود، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الركع السجود، والتابعين ومن تبعهم من المؤمنين الشهود.

أما بعد...

فقد مَنَّ الله سبحانه وتعالى برحمته ولطفه وتيسيره، فتمت الكتابة في بحثي "عتاب رب الأرباب لرسول الآل والأصحاب" وعشت مع كتابة البحث رحلة شاقة ، احتسب أجرها عند العليم الخبير ،ويطيب لي أن أسجل أهم النتائج التي توصلت إليها .

النتائج والتوصيات:

وقد توصلت من خلال بحثي في العتاب القرآني لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى نتائج عدة أجملها فيما يلي:

1– أن العتاب الوارد في الآيات القرآنية،كانت بحق المصطفى أغلبها صحيحة، فقد عاتب الله سبحانه وتعالى آدم(عليه السلام) حيث قال عزّ وجلّ : (وعصى آدم ربه فغوى)(طه،121) ،(وقد احتج آدم وموسى (عليهم السلام) عند ربهما ، فحج آدم موسى (عليهم

السلام) ،فقال موسى (عليه السلام): أنت الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه ، وأسجد لك ملائكته، وأسكنك في جنته ثم أهبطت الناس بخطيئتك الأرض، فقال آدم(عليه السلام) : أنت موسى اصطفاك الله برسالته، وبكلامه، وأعطاك الألواح فيها تبيان كل شيء وقربك نجياً، فبكم وجدت الله كتب التوراة قبل أن يخلقني، فقال موسى(عليه السلام) بأربعين عاماً ، قال آدم (عليه السلام): فهل وجدت فيها : (وعصى آدم ربه فغوى)(طه،121) قال : نعم ، قال : فتلومني على أن عملت عملا كتبه الله علي أن أعمله قبل أن يخلقني بأربعين سنة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج آدم موسى (عليهم السلام)) . (فيه متابعة أبي سلمة لحميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة، وقد جاء فيه تقديم قول آدم على قول موسى، ولعل هذا من عكرمة بن عمار وهو العجلي أبو عمار اليمامي، وهو صدوق يغلط، وفي روايته عن يحيي بن أبي كثير اضطراب)(العسقلاني،1986، 2/ص30).

2- العفو والصفح، وأنه تعالى صاحب الاسماء الحسنى والصفات العلى ،فهو البر الرحيم الكريم الودود ، فقد قال سبحانه : (وجزاؤا سيئة سيئة مثلها فمن عفا واصلح فأجره على الله أنه لا يحب الظالمين)(الشورى،40)،فذكر المقامات الثلاثة العدل وأباحه والفضل وندب إليه والظلم وحرمه.

3- إن الله يقيل التوبة عن عبادة ويعفو عن السيئات،بل ويبدلها حسنات،ومن كرمه أن يقابل الإساءة بالإحسان والذنب بالغفران.

4- هل العصمة كاملة ؟ أم في ما يبلغة الرسول عن ربه " في أمور الدين" ، نقول : أن كانت المسألة بالعاطفة والقلب ، كل المسلمين يريدون أن يكون النبي (صلى الله عليه وسلم) معصوم في كل شيء من الأمور الدينية والدنيوية ،أما أذا تكلمنا من الناحية القرانية فقد ثبت بالآيات القرآنية أن الأنبياء يفعلون أمور يصوبها لهم ربهم سبحانه وتعالى ، فمثلاً في قصة تزبير النخيل ،وقصة موسى (عليه السلام) ونسيانه للحوت ،والكثير من الأمثلة الأخرى التي جاءت في القرآن الكريم .

5- الدفاع عن الأديان السماوية ، من قبل المغرضين والطاعنين في الدين ،فأن قلنا بالعصمة المطلقة فقد نفينا آيات صريحات في القرآن تبين ما قد صوبه لهم تعالى،فمثلاً قوله تعالى: (ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون)(آل عمران،128)عندما كسرت رباعية النبي (صلى الله عليه وسلم) يوم أحد ودمي وجهه الكريم،فقال عنهم النبي (صلى الله عليه وسلم) : (كيف يفلح قوم شجوا نبيهم؟)(البخاري،1987، 13/ص441) ، ولكي لا يُشكل المحلدين في هذه الآية قلنا : بأن العصمة المطلقة ، لا تكون عند الأنبياء،وليس هناك أحد من البشر يملكها.

6- أوصي بنشر البحث في الجامعات الإسلامية خصوصاً ،و الجمعات الأخرى عموماً .

المصادر والمراجع :

القرآن الكريم .(1403).مصحف المدينة المنورة .

ابن عساكر،أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله.(1995).*تاريخ دمشق*.بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. تحقيق :عمرو بن غرامة العمروي.

ابن كثير،أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي.(1999).*تفسير القرآن العظيم* .بيروت:دار طيبة للنشر والتوزيع.تحقيق : سامي بن محمد سلامة. *اتحاف أهل الألباب بمعرفة التوحيد في سؤال وجواب* .

الأخفش، أبي الحسن المجاشعي بالولاء البلخي ثم البصري.(1990).*معاني القرآن*.القاهرة : مكتبة الخانجي .تحقيق: هدى محمود.

الإربلي،أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي .(1900). *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*.بيروت : دار صادر .تحقيق : إحسان عباس.

الأسدي،زبير بن بكار بن عبد الله القرشي المكي.(1381).*جمهرة أنساب قريش وأخبارها* .مطبعة المدني.تحقيق : محمود محمد شاكر.

الاشبيلي،القاضي محمد بن عبدالله أبوبكر بن العربي المعافري المالكي.(1992) .*الناسخ والمنسوخ*.مكتبة الثقافة الدينية . تحقيق : عبدالكبير العلوي المدغري.

الإفريقى،أبو الفضل محمد بن مكرم بن على جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى.(1414).*لسان العرب*.بيروت:دار صادر.تحقيق : عبدالله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي.

الأنباري، أبو البركات عبدالرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري.(1985). *نزهة الألباء في طبقات الأدباء*.الأردن :مكتبة المنار.تحقيق : إبراهيم السامرائي.

الأندلسي،أبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين.(1420).*البحر المحيط في التفسير*. بيروت : دار الفكر.تحقيق : صدقي محمد جميل.

الإيجي،عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد.(1997).*المواقف*.بيروت : دار الجيل. تحقيق : د.عبدالرحمن عميرة.

الباكستاني، إحسان إلهي ظهير.(1986).*التصوف المنشأ والمصدر*.باكستان : لاهور ادارة ترجمان السنة.

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة .(1422).*صحيح البخاري*.الرياض : دار طوق النجاة. تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصري.

البراك،عبدالرحمن(بدون تاريخ)، *تعليقات الشيخ البراك على المخالفات العقدية في فتح الباري*.

البغدادي،أبي بكر أحمد بن علي بن ثابث بن أحمد بن مهدي الخطيب.(2002).تاريخ بغداد .بيروت: دار الغرب الإسلامي. تحقيق: بشار عواد معروف.

البلخي، أبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء.(1423).*تفسير مقاتل*.بيروت:دار إحياء التراث.تحقيق : عبدالله محمود شحاته.

البيضاوي،ناصر الدين أبو سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي .(1418). *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*.بيروت : إحياء التراث العربي. تحقيق : محمد عبدالرحمن المرعشلي.

البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجودي الخراساني .(2003). *شعب الإيمان*.الرياض : مكتبة الرشد للنشر والتوزيع.تحقيق : عبد العلي عبدالحميد حامد،ومختار أحمد الندوي.

الترمذي، أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك.(1975).*سنن الترمذي*.القاهرة :مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي. تحقيق : أحمد محمد شاكر ،ومحمد فؤاد عبدالباقي،و ابراهيم عطوة عوض.

الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم.(2002). *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*.بيروت:دار إحياء التراث العربي. تحقيق : الإمام أبي محمد بن عاشور ،مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي.

الجزري،أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني ابن الأثير.(1994).*أسد الغابة في معرفة الصحابة*.بيروت : دار الكتب العلمية.تحقيق : علي معوض –وعادل أحمد عبدالموجود.

الجهني، هبة الله بن عبدالرحيم بن إبراهيم أبو القاسم ، شرف الدين ابن البارزي .(1998) . *ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه*.بيروت : مؤسسة الرسالة.تحقيق : حاتم صالح الضامن.

الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد.(1422).زاد المسير في علم التفسير.بيروت :دار الكتب العربي.تحقيق : عبدالرزاق المهدي.

الجوزي،عبدالرحمن بن علي بن عبدالله.(2001).*نواسخ القرآن*.بيروت : شركة أبناء شريف الأنصاري.تحقيق : أبوعبدالله العاملي الداني.

الحاكم، أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه النيسابوري .(1990). *المستدرك على الصحيحين* . بيروت : دار الكتب العلمية. تحقيق : مصطفى عبدالقادر عطا .

الحجاج، أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري.(1334).*صحيح مسلم*.بيروت:دار إحياء التراث العربي.تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي.

الحسيني، محمد بن محمّد بن عبد الرزّاق ، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي. *تاج العروس من جواهر القاموس*.بيروت: دار الهداية .

الحنبلي، ابن عادل أبوحفص عمر بن علي الدمشقي.(1420).*تفسير اللباب*.بيروت :دار الكتب العلمية.

الحنظلي، أبي محمد بن بن إدريس بن المنذر التميمي، ، الرازي ابن أبي حاتم.(2001).*العلل*.بيروت: دار إحياء التراث العربي.تحقيق: أحمد محمد شاكر.

الحنظلي، أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي ،الرازي ابن أبي حاتم.(بدون تاريخ) .*تفسير القرآن العظيم* .الرياض : مكتبة نزار مصطفى الباز.تحقيق: أسعد محمد الطيب.

الحنفي،أحمد بن علي أبوبكر الرازي الجصاص.(1994).*أحكام القرآن*.بيروت : دار الكتب العلمية . تحقيق : عبدالسلام محمد علي شاهين.

الحوالي،سفر بن عبدالرحمن.(1999). *ظاهرة الإرجاء في الفكر الإسلامي*.*دار الكلمة*.

الحويزي، عبد علي العروسي.(بدون تاريخ).*نور الثقلين*.بيروت : مؤسسة التاريخ العربي.تحقيق : السيد علي عاشور.

الخازن، أبي الحسن علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي.(1415). لباب التأويل في معاني التنزيل.بيروت : دار الكتب العلمية.

الداني،عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو .(1994). *البيان في عد آي القرآن*. الكويت : مركز المخطوطات والتراث.تحقيق : غانم قدوري الحمد.

الدمشقي،أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري.(1988).*البداية والنهاية*.بيروت:دار إحياء التراث العربي.تحقيق:علي شيري.

الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز.(1963). *ميزان الاعتدال في نقد الرجال*.بيروت:دار المعرفة للطباعة والنشر. تحقيق : علي محمد البجاوي.

الرازي،أبي عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي.(1420).*مفاتيح الغيب*.بيروت : دار إحياء التراث العربي.

الزرقاني،أبي عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد المالكي.(1996). *شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية*.بيروت : دار الكتب العلمية.

الزمخشري،أبي القاسم محمود بن عمر الخوارزمي.(1407). *الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*.بيروت : دار إحياء التراث العربي. تحقيق: عبد الرزاق المهدين.

الزهري،أبي بكر محمد بن مسلم بن عبدالله بن عبدالله شهاب.(1998). *الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم*.بيروت : مؤسسة الرسالة. تحقيق : حاتم صالح الضامن.

زيدان،عبدالكريم.(2001).*أصول الدعوة*.بيروت :مؤسسة الرسالة .

السبكي،والعراقي،والزبيدي.(1987).تخريج *أحاديث إحياء علوم الدين*.الرياض:دار العاصمة.تحقيق : أبي عبدالله محمود بن محمد الحداد.

السجستاني،أبي بكر محمد بن عزيز.(1995).*غريب القرآن*.دار قتيبة.تحقيق : محمد أديب عبدالواحد جمران.

السجستاني،أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي .(2009) . *سنن أبي داود*.بيروت:دار الرسالة العالمية. تحقيق : شعيب الأرنؤوط.

السخاوي،أبو الحسن علي بن محمد عبدالصمد الهمداني المصري الشافع علم الدين .(1999). *جمال القراء وكمال الإقراء*. بيروت : مؤسسة الكتب الثقافية.تحقيق :عبدالحق عبدالدايم سيف القاضي .

السهيلي،عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن الخثعمي عبد الملك بن هشام.(1955).السيرة. القاهرة : مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي. تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي.

السيوطي،عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين.(2003).*الدر المنثور في التفسير بالمأثور*.القاهرة :دار هجر.تحقيق :مركز هجر للبحوث.

السيوطي،عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين.(2003). *لباب النقول في أسباب النزول*.بيروت: دار إحياء العلوم.تحقيق: أحمد عبدالشافي.

الشربيني،شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشافعي.(1385).*السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير*. القاهرة : مطبعة بولاق الأميرية.

الشنتريني،أبي الحسن علي بن بسام.(1981). *الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة*.ليبيا : الدار العربية للكتاب.تحقيق:إحسان عباس.

الشوكاني،محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني.(1993).*نيل الأوطار*.القاهرة : دار الحديث.تحقيق : عصام الدين الصبابطي.

الشيباني،أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد.(1999).*مسند أحمد*.بيروت:مؤسسة الرسالة.تحقيق:شعيب الارنؤوط.

الصابوني، محمد علي.(1980).*روائع البيان تفسير آيات الأحكام*.دمشق :مكتبة الغزالي.

الصدفي،أبي سعيدعبدالرحمن بن أحمد بن يونس.(1421). *تاريخ ابن يونس المصري*.بيروت: دار الكتب العلمية.

الصنعاني، أبي بكر عبدالرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني.(1410). *تفسير عبدالرزاق الصنعاني*.الرياض: مكتبة الرشد .تحقيق : د.مصطفى مسلم محمد.

الصنعاني،أبو بكر عبدالرزاق بن همام.(بدون تاريخ).*المصنف*.بيروت : دار الفكر. ضبطه وعلق عليه : الاستاذ سعيد اللحام.

الطباطبائي، محمد حسين.(بدون تاريخ).*الميزان في تفسير القرآن*. منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة.

الطبرسي، أبي علي الفضل بن الحسن.(1995). *مجمع البيان في تفسير القرآن*.بيروت : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي .(2000) .*جامع البيان في تأويل القرآن*. بيروت: مؤسسة الرسالة . تحقيق : أحمد محمد شاكر.

الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي.(1387).*تاريخ الطبري*.بيروت:دار التراث.

الطريحي، فخر الدين.(1885).*مجمع البحرين*.بيروت : المطبعة الأدبية.

الطوفي،أبو الربيع نجم الدين سليمان بن عبد القوي بن الكريم الصرصري. (1419).*الانتصارات الإسلامية في كشف الشبه النصرانية*.الرياض : مكتبة العبيكان.تحقيق : سالم بن محمد القرني.

الظاهري، أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي.(1403).*جمهرة أنساب العرب*.بيروت :دار الكتب العلمية.

الظاهري، أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي.(1422).*الفصل في الملل والأهواء والنحل*.القاهرة : مكتبة الخانجي.

العاملي،أبي الحسن ابن محمد طاهر النباطي الفتوني.(بدون تاريخ) .*البرهان في تفسير القرآن*.طبع على نفقة خادم أحاديث الائمة المعصومين أبو القاسم محمد تقي .تحقيق : محمود بن جعفر الموسوي الزرندى.

العسقلاني،أبي الفضل حمد بن علي بن حجر الشافعي.(1326).*تهذيب التهذيب*.مطبعة دائرة المعارف النظامية.

العصفري، أبي عمرو خليفة بن خياط الشيباني البصري.(1993).*طبقات خليفة بن خياط*.دار الفكر للطباعة والنشر.تحقيق : د.سهيل زكار.

العوض،ابراهيم.(بدون تاريخ).*أيهما أعظم؟ محمد أم المسيح؟* .

الفراهيدي، خليل ابن أحمد.(1996).*كتاب العين*.دار ومكتبة الهلال.تحقيق : د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي.

الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب.(بدون تاريخ). *بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز* .القاهرة : المجلس الأعلى للشئون الإسلامية– لجنة إحياء التراث الإسلامي.تحقيق : محمد علي النجار.

القرطبي، أبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي شمس الدين. (2003) .*الجامع لأحكام القرآن*.الرياض :عالم الكتب. تحقيق : هشام سمير البخاري.

القزويني، أحمد بن فارس بن زكرياء الرازي.(1998).*مقاييس اللغة*.بيروت : دار الفكر. تحقيق : عبدالسلام.

القزويني،ابن ماجه،وماجه أسم ابيه يزيد،أبوعبدالله محمد بن يزيد.(2009).*سنن ابن ماجه*.بيروت: دار الرسالة العالمية.تحقيق : شعيب الارنؤوط – عادل مرشد–محمد قره بللي–عبداللطيف حرز الله.

القشيري،عبدالكريم بن هوازن بن عبدالملك.(2003).*لطائف الإشارات*.القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتب. تحقيق :إبراهيم البسيوني.

القيرواني،يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة التيمي بالولاء، البصري ثم الافريقي.(2004).*تفسير يحيى بن سلام*. بيروت: دار الكتب العلمية.تحقيق : الدكتورة هند شلبي.

القيسي،أبي محمد مكي بن طالب.(1986). *الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه*.الرياض: دار المنار.تحقيق: أحمد حسن فرحات.

كشف الكذب اللئيم عن القرآن العظيم.(بدون تاريخ)

المجلسي،محمد باقر.(1365).*بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار*. ن : وزارة الإرشاد الإسلامي.تحقيق : محمد باقر محمودي.

المخزومي،أبي الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي.(1989).*تفسير مجاهد*.القاهرة : دار الفكر الإسلامي الحديثة .تحقيق:الدكتور محمد عبدالسلام أبوالنيل.

المناوي، أبو المنذر محمود بن محمد بن مصطفى بن عبد اللطيف .(2005) .*الجموع البهية في العقيدة السلفية التي ذكرها العلامة الشِّنقيطي في تفسيره أضواء البيان*.القاهرة :مكتبة ابن عباس.

الموصلي،عبدالله بن محمود بن مودود البلدحي ، مجد الدين أبو الفضل الحنفي.(1937).*الأختيار لتعليل المختار*.القاهرة : مطبعة الحلبي .تحقيق الشيخ محمود أبو دقيقة.

الميداني،عبدالرحمن حسين حبنكة.(2006).*الأخلاق الإسلامية وأسسها* .الرياض: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع.

النحاس، أبي جعفر أحمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي . (1408) . *الناسخ والمنسوخ* .الكويت :مكتبة الفلاح.تحقيق : د. محمد عبدالسلام محمد.

النيسابوري،ابي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، الشافعي .(1992). *أسباب النزول*. الدمام : دار الإصلاح. تحقيق : عصام بن المحسن الحميدان.

الهاشمي،أبي عبدالله محمد بن سعد بن منيع بالولاء البصري البغدادي المعروف بـ "ابن سعد".(1990).*الطبقات الكبرى*.بيروت :دار الكتب العلمية. تحقيق : محمد عبدالقادر عطا .

الهروي، محمد بن أحمد بن الأزهري.(2001).*تهذيب اللغة*.بيروت:دار إحياء التراث العربي.تحقيق : محمد عوض مرعب.

الواحدي، أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري الشافعي.(1994).*الوسيط في تفسير القرآن المجيد*. تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس.

References

The Quran. (1403). The Qur'an of Medina.

Al-Akhfash, Abi Al-Hasan Al-Mujashi'i, With Loyalty to Al-Balkhi and Then Al-Basri. (1990). *Meanings of The Qur'an*. Cairo: Al-Khanji Library. Edited by: Hoda Mahmoud

Al-Amili, Abu Al-Hasan Ibn Muhammad Tahir Al-Nabati Al-Fatuni.(n.d). *Al-Burhan Fi Tafsir Al-Qur'an*. Printed At The Expense of The Servant Of The Hadiths of The Infallible Imams, Abu Al-Qasim Muhammad Taqi. Verified by: Mahmoud Bin Jaafar Al-Musawi Al-Zarandi.

Al-Anbari, Abu Al-Barakat Abdul Rahman bin Muhammad bin Ubaidullah Al-Ansari. (1985). *Nuzhat Al-Alba In The Classes of Writers*. Jordan: Al-Manar Library. Edited by: Ibrahim Al-Samarrai.

Al-Andalusi, Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Ali Bin Yusuf Bin Hayyan Atheer Al-Din. (1420). *Al-Bahr Al-Muhit Fi Al-Tafsir*. Beirut: Dar Al-Fikr. Edited by: Sidqi Muhammad Jamil.

Al-Asadi, Zubair bin Bakkar bin Abdullah Al-Qurashi Al-Makki. (1381). *Collection Of Quraysh Genealogies And Their News*. Al-Madani Press. Investigation: Mahmoud Muhammad Shaker.

Al-Asfari, Abu Amr Khalifa bin Khayyat Al-Shaibani Al-Basri. (1993). *Layers of Khalifa bin Khayyat*. Dar Al- Fikr For Printing and Publishing. Investigation: Dr. Suhail Zakkar.

Al-Asqalani, Abu Al-Fadl Hamad bin Ali bin Hajar Al-Shafi'i. (1326). *Tahdheeb Al-Tahdheeb*. Al-Nizamiyah Encyclopedia Press.

Al-Awad, Ibrahim.(n.d.). *Which One Is Greater? Muhammad Or Christ*.

Al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmed bin Ali bin Thabeth bin Ahmed bin Mahdi Al-Khatib. (2002). *History of Baghdad*. Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami. Investigation: Bashar Awad Marouf.

Al-Balkhi, Abi Al-Hassan Muqatil bin Suleiman bin Bashir Al-Azdi With Loyalty. (1423). *Interpretation of Muqatil*. Beirut: Dar Ihya Al-Turath. Investigation: Abdullah Mahmoud Shehata.

Al-Barrak, Abdul Rahman.(n.d.). *Sheikh Al-Barrak's Comments On Doctrinal Violations In Fath Al-Bari*.

Al-Baydawi, Nasser Al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad Al-Shirazi. (1418). *Lights of Revelation And Secrets of Interpretation*. Beirut: Reviving Arab Heritage. Investigation: Muhammad Abd Al-Rahman Al-Maraashli.

Al-Bayhaqi, Ahmad bin Al-Hussein bin Ali bin Musa Al-Khasrjoudi Al-Khorasani. (2003). *People of Faith*. Riyadh: Al-Rushd Library For Publishing and Distribution. Edited by: Abdul Ali Abdul Hamid Hamid and Mukhtar Ahmed Al-Nadawi.

Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail Bin Ibrahim bin Al-Mughirah. (1422*). Sahih Al-Bukhari*. Riyadh: Dar Touq Al-Najat. Verified by: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasiri.

Al-Dani, Othman bin Saeed bin Othman bin Omar Abu Amr. (1994). *Al-Bayan Fi Ayat Al-Qur'an*. Kuwait: Center For Manuscripts and Heritage. Edited by: Ghanem Qaddouri Al-Hamad.

Al-Dhahabi , Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz. (1963). *The Balance of Moderation in Criticizing Men* Beirut: Dar Al-Ma'rifa For Printing and Publishing. Investigation: Ali Muhammad Al-Bajawi.

Al-Dhahiri, Abu Muhammad Ali bin Ahmed bin Saeed bin Hazm Al-Andalusi. (1422). *Chapter On Boredom, Whims and Desires*. Cairo: Al-Khanji Library.

Al-Dhahiri, Abu Muhammad Ali bin Ahmed bin Saeed bin Hazm Al-Andalusi Al-Qurtubi . (1403). *Jamharat Ansab Al-Arab*. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

Al-Dimashqi , Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Basri . (1988). *The Beginning and the End*. Beirut: Arab Heritage Revival House. Investigation: Ali Sherry.

Al-Farahidi , Khalil Ibn Ahmed.(n.d) . *Al-Ain Book* . Al-Hilal House and Library . Investigation : Dr. Mahdi Al- Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai.

Al-Fayrouzabadi , Majd Al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub . *Insights Of Those With Discernment Into The Subtleties of The Mighty Book*. Cairo : Supreme Council For Islamic Affairs - Committee For The Revival of Islamic Heritage. Investigation: Muhammad Ali Al-Najjar.

Al-Hajjaj , Abu Al-Hussein Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushayri Al-Naysaburi. (1334). *Sahih Muslim* . Beirut : Arab Heritage Revival House. Edited by: Muhammad Fouad Abdel-Baqi.

Al-Hakim, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah Bin Muhammad Bin Hamdawayh Al-Naysaburi.(1990). *A -Mustadrak on The Two Sahihs*. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah. Investigation: Mustafa Abdel Qader Atta .

Al-Hanafi, Ahmed bin Ali Abu Bakr Al-Razi Al-Jassas. (1994). *Provisions of The Qur'an*. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah. Investigation: Abdul Salam Muhammad Ali Shaheen.

Al-Hanbali, Ibn Adel Abu Hafs Omar Ibn Ali Al-Dimashqi. (1420). *Tafsir Al-Lubab* . Beirut: Dar Al-Kutub Al- Ilmiyyah.

Al-Hanzali, Abi Muhammad bin Idris bin Al-Mundhir Al-Tamimi , Al-Razi Ibn Abi Hatem . (2001). *Al-Ilal*. Beirut: Arab Heritage Revival House. Investigation: Ahmed Muhammad Shaker.

Al-Hanzali, Abu Muhammad Abd Al-Rahman bin Muhammad bin Idris bin Al-Mundhir Al-Tamimi, Al-Razi Ibn Abi Hatim. *Interpretation of The Great Qur'an*. Riyadh: Nizar Mustafa Al-Baz Library. Verified By: Asaad Muhammad Al-Tayeb.

Al-Harawi, Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari. (2001*). Refinement of The Language*. Beirut: Arab Heritage Revival House. Edited by: Muhammad Awad Merheb.

Al-Hashemi, Abu Abdullah Muhammad bin Saad bin Muni' With Loyalty Al-Basri Al-Baghdadi, Known As "Ibn Saad". (1990). *Al-Tabaqat Al-Kubra*. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah. Investigation: Muhammad Abdel Qader Atta.

Al-Hawali , Safar Bin Abdul Rahman .(1999). *The Phenomenon Of Postponement In Islamic Thought*. Dar Al- Kalima

Al-Husseini, Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq , Nicknamed Murtada Al-Zubaidi.(n.d) *Taj Al-Arous Is One of The Jewels of The Dictionar*y. Beirut: Dar Al-Hidaya.

Al-Huwaizi, Abd Ali Al-Arousi . *Nour Al-Thaqlain*.(1997). Beirut : Arab History Foundation . Edited by : Mr. Ali Ashour.

Al-Ifriqi, Abu Al-Fadl Muhammad bin Makram bin Ali Jamal Al-Din Ibn Manzur Al-Ansari Al-Ruwaifa'I . (1414). *Lisan Al-Arab. Beirut: Dar Sader*. Investigation: Abdullah Ali Al-Kabir , Muhammad Ahmad Hasb Allah, and Hashem Muhammad Al-Shazly.

Al-Iji, Adud Al-Din Abd Al-Rahman bin Ahmed. (1997). *Al-Mawaqif. Beirut: Dar Al-Jeel*. Investigation: Dr. Abdul Rahman Amira.

Al-Irbali, Abu Abbas Shams Al-Din Ahmad bin Muhammad Bin Ibrahim bin Abi Bakr Ibn Khalkan Al-Barmaki. (1900*). Deaths of Notables And News of The Sons of Time*. Beirut: Dar Sader. Investigation: Ihsan Abbas

Al-Ishbili, Judge Muhammad bin Abdullah Abu Bakr bin Al-Arabi Al-Maafiri Al-Maliki. (1992) . *The Copier and the Abrogated*. Library of Religious Culture. Investigation: Abdul-Kabir Al-Alawi Al-Madaghri

Al-Jawzi, Abdul Rahman bin Ali bin Abdullah. (2001). *Nuwasikh of the Qur'an*. Beirut: Sharif Al-Ansari Sons Company. Investigation: Abu Abdullah Al-Amili Al-Dani.

Al-Jawzi, Jamal Al-Din Abu Al-Faraj Abd Al-Rahman bin Ali bin Muhammad. (1422). *Zad Al-Masir Fi Ilm Al- Tafsir*. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Arabi. Verified by: Abd Al-Razzaq Al-Mahdi.

Al-Jazari, Abi Al-Hassan Ali bin Abi Al-Karam Muhammad bin Muhammad Abdul-Karim bin Abdul-Wahid Al-Shaibani Ibn Al-Atheer. (1994). *The Lion of the Jungle in the Knowledge of the Companions*. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah. Edited by: Ali Moawad - and Adel Ahmed Abdul-Mawjoud.

Al-Juhani, Hebat Allah bin Abdul Rahim bin Ibrahim Abu Al-Qasim, Sharaf Al-Din Ibn Al-Barazi. (1998). *The Abrogator and Abrogator of the Mighty Qur'an*. Beirut: Al-Resala Foundation. Investigation: Hatem Saleh Al-Damen.

Al-Khazen, Abi Al-Hasan Alaa Al-Din Ali bin Muhammad bin Ibrahim bin Omar Al-Sheihi. (1415). *The door to interpretation in the meanings of revelation*. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

Al-Maidani , Abdul Rahman Hussein Habankah . (2006). *Islamic ethics and its foundations*. Riyadh: Dar Al- Qalam for Printing, Publishing and Distribution.

Al-Majlisi , Muhammad Baqir . (1365*). Bihar Al-Anwar Al-Jami'ah* Lidur Al-Akhbar Al-Akhbar Al-Pure Imams. N: Ministry of Islamic Guidance. Investigation: Muhammad Baqir Mahmoudi.

Al-Mawsili, Abdullah bin Mahmoud bin Mawdud Al-Baladhi, Majd al-Din Abu al-Fadl al-Hanafi. (1937). *Al -Ikhtiyar li'lal al-Mukhtar*. Cairo: Al-Halabi Press. Verified by Sheikh Mahmoud Abu Daqiqa.

Al-Minyawi, Abu Al-Mundhir Mahmoud bin Muhammad bin Mustafa bin Abdul Latif. (2005). *The Brilliant Collections in The Salafi Doctrine Mentioned by The Scholar Al-Shinqeeti in His Interpretation Adwaa Al -Bayan*. Cairo: Ibn Abbas Library.

Al-Nahhas , Abu Jaafar Ahmad bin Ismail bin Yunus Al-Muradi Al-Nahwi (1408). *The copyist and the abrogated*. Kuwait: Al-Falah Library. Investigation: Dr. Muhammad Abdel Salam Muhammad.

Al-Naysaburi, Abi Al-Hasan Ali bin Ahmad bin Muhammad bin Ali Al-Wahidi, Al-Shafi'i. (1992). *Reasons for revelation. Dammam*: Dar Al-Islah. Investigation: Issam bin Al-Muhsin Al-Humaidan.

Al-Qaisi, Abu Muhammad Makki bin Talib (1986). *The clarification of the transcriber and abrogated Qur'an*. Riyadh: Dar Al-Manar. Verified by: Ahmed Hassan Farhat.

Al-Qayrawani, Yahya bin Salam bin Abi Tha'labah Al-Taymi with loyalty , Al-Basri , then Al-Ifriqi . (2004) . *Interpretation of Yahya bin Salam*. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah. Verified by: Dr. Hind Shalabi.

Al-Qazwini, Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Razi.(n.d) . *Language Standards* . Beirut : Dar Al-Fikr . Investigation : Abdul Salam.

Al-Qazwini, Ibn Majah , and Majah's father's name is Yazid , Abu Abdullah Muhammad bin Yazid. (2009). *Sunan Ibn Majah. Beirut: Dar Al-Risala Al-Alamiah*. Investigation: Shuaib Al-Arnaout - Adel Murshid - Muhammad Qarabulli - Abdul Latif Harzallah.

Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Faraj Al-Ansari Al-Khazraji Shams A Din. (2003). *Al-Jami' fi Ahkam Al-Qur'an* . Riyadh : World of Books . Investigation: Hisham Samir Al- Bukhari.

Al-Qushayri, Abdul Karim bin Hawazen bin Abdul Malik . (2003). *Latif al-Isharat*. Cairo : Egyptian General Book Authority. Investigation: Ibrahim Al-Basiouni.

Al-Razi, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hasan bin Al-Hussein Al-Taymi . (1420). *Keys to the Unseen*. Beirut: Arab Heritage Revival House.

Al-Sabouni , Muhammad Ali . (1980). *Masterpieces of Al-Bayan, Interpretation of the Verses of Al-Ahkam*. Damascus: Al-Ghazali Library.

Al-Sadafi, Abu Saeed Abdul Rahman bin Ahmed bin Yunus . (1421) . *History of Ibn Yunus Al-Masry* . Beirut : Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

Al-Sakhawi, Abu Al-Hasan Ali bin Muhammad Abdul-Samad Al-Hamdani Al-Masry Al-Shafi' Alam Al-Din. (1999). *The Beauty of Reciters and the Perfection of Reciters*. Beirut: Cultural Books Foundation. Verified by: Abdel Haq Abdel Dayem Saif Al-Qadi.

Al-San'ani, Abu Bakr Abdul Razzaq bin Hammam bin Nafi' Al-Himyari Al-Yamani. (1410). *Interpretation by Abdul Razzaq Al-Sanani* . Riyadh : Al-Rushd Library . Investigation : Dr . Mustafa Muslim Muhammad.

Al-Sanaani, Abu Bakr Abdul Razzaq bin Hammam(n.d). *Al-Musannaf*. Beirut : Dar Al-Fikr . Recorded and commented on by: Mr. Saeed Al-Lahham.

Al-Shantarini, Abi Al-Hassan Ali Bin Bassam (1981). *Ammunition In The Virtues of The People of The Peninsula*. Libya: Arab House of Books. Investigation: Ihsan Abbas.

Al-Shawkani, Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah Al-Yamani. (1993). *Nile Al-Awtar*. Cairo: Dar Al-Hadith. Edited by: Issam Al-Din Al-Sababti.

Al-Shaybani, Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad. (1999). *Musnad Ahmad*. Beirut: Al-Resala Foundation. Investigation: Shuaib Al-Arnaout.

Al-Sherbini , Shams Al-Din Muhammad bin Ahmad Al-Khatib Al-Shafi'I . (1385). *The Enlightening Siraj in Helping to Know Some of The Meanings of The Words of Our Lord, The Wise And All-Knowing*. Cairo : Boulaq Al-Amiriya Press.

Al-Sijistani, Abu Bakr Muhammad bin Aziz . (1995). *The Stranger of the Qur'an*. Dar Qutaybah . Edited by : Muhammad Adeeb Abdul Wahed Jamran.

Al-Sijistani, Abu Dawud Suleiman bin Al-Ash'at bin Ishaq bin Bashir bin Shaddad bin Amr Al-Azdi. (2009). *Sunan Abi Dawud*. Beirut: Dar Al-Resala International. Investigation: Shuaib Al-Arnaout.

Al-Subki, Al-Iraqi , and Al-Zubaidi . (1987). *Graduation of Hadiths on the Revival of Religious Sciences* . Riyadh: Dar Al-Asimah. Edited by: Abu Abdullah Mahmoud bin Muhammad Al-Haddad.

Al-Suhaili, Abd Al-Rahman bin Abdullah bin Ahmad bin Abi Al-Hasan Al-Khathami Abd Al-Malik bin Hisham. (1955). *Biography*. Cairo: Mustafa al-Babi al-Halabi Library and Press . Investigation : Mustafa Al-Saqqa, Ibrahim Al-Abiary, and Abdel Hafeez Al-Shalabi.

Al-Suyuti, Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din. (2003). *Al-Durr al-Manthur fi Tafsir bi al-Athwar*. Cairo: Dar Hijr. Investigation: Hijr Center for Research.

Al-Suyuti, Abdul Rahman bin Abi Bakr Jalal Al-Din. (2003) . *Lubab Al-Naqul Regarding The Reasons For The Revelation*. Beirut: Dar Ihya' Al-Ulum. Edited By: Ahmed Abdel Shafi.

Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Kathir bin Ghalib Al-Amli. (1387). *History of Al-Tabari*. Beirut: Dar Al-Turath .

Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Kathir bin Ghalib Al-Amli. (2000). *Jami' Al-Bayan fi Interpretation of the Qur'an*. Beirut: Al-Resala Foundation. Investigation: Ahmed Muhammad Shaker.

Al-Tabarsi, Abu Ali Al-Fadl bin Al-Hassan. (1995). *Al-Bayan Complex in the Interpretation of the Qur'an.* Beirut: Al-Alami Publications Foundation.

Al-Tarihi, Fakhr Al-Din. (1885). *Bahrain Complex*. Beirut: Literary Press.

Al-Tawfi, Abu Al-Rabi' Najm Al-Din Suleiman bin Abdul-Qawi bin Al-Karim Al-Sarsari. (1419). *Islamic victories in revealing the resemblance to Christianity*. Riyadh: Al-Obaikan Library. Verified by: Salem bin Muhammad Al-Qarni.

Al-Thaalabi , Abu Ishaq Ahmed bin Muhammad bin Ibrahim. (2002). *Revealing and explaining the interpretation of the Qur'an*. Beirut: Dar Revival of Arab Heritage. Investigation: Imam Abu Muhammad bin Ashour, review and review: Professor Nazir Al-Saadi.

Al-Tirmidhi, Abu Issa Muhammad bin Isa bin Sura bin Musa bin Al-Dahhak. (1975). *Sunan Al-Tirmidhi*. Cairo: Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Press. Investigation: Ahmed Muhammad Shaker, Muhammad Fouad Abdel Baqi, and Ibrahim Atwa Awad.

Al-Wahidi, Abi Al-Hassan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Naysaburi Al-Shafi'i. (1994) . *The Mediator in the Interpretation of the Glorious Qur'an*. Investigation: Sheikh Adel Ahmed Abdel-Mawjoud, Sheikh Ali Muhammad Moawad, Dr. Ahmed Muhammad Sira , Dr. Ahmed Abdel-Ghani Al-Jamal , Dr. Abdel-Rahman Owais .

Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Omar Al-Khawarizmi . (1407). *Exploration of The Facts of Revelation and The Eyes of Statements in The Faces of Interpretation*. Beirut : Arab Heritage Revival House. Investigation: Abd Al-Razzaq Al-Mahdin.

Al-Zarqani , Abu Abdullah Muhammad bin Abdul Baqi bin Yusuf bin Ahmed bin Shihab al-Din bin Muhammad al-Maliki. (1996). *Al-Zarqani's Explanation of the Worldly Talents Based on Muhammadiyah Grants*. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

Al-Zuhri, Abu Bakr Muhammad bin Muslim bin Abdullah bin Abdullah Shihab . (1998). *Abrogated and abrogated in the Holy Qur'an*. Beirut: Al-Resala Foundation. Investigation: Hatem Saleh Al-Damen

Exposing The Vile Lies About The Great Qur'an.(N.D). Uniyt Of People of Understanding in The Knowledge of Monotheism in Question and Answer

Ibn Asakir, Abi Al-Qasim Ali bin Al-Hassan bin Hebat Allah. (1995). *History of Damascus*. Beirut: Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution. Verified by: Amr bin Fakher Al-Amrawi.

Ibn Kathir, Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Kathir Al-Qurashi Al-Dimashqi. (1999*). Interpretation of the Great Qur'an*. Beirut: Dar Taiba for Publishing and Distribution. Edited by : Sami bin Muhammad Salama

Pakistani, Ihsan Elahi Zaheer . (1986). *Sufism, Origin and Source*. Pakistan: Lahore , Tarjuman al-Sunnah Administration.

Tabatabai, Muhammad Hussein. *Al-Mizan In The Interpretation of the Qur'an*. Publications Of The Group Of Teachers in The Seminary in Holy Qom.

Zaidan, Abdul Karim. (2001). *Fundamentals of The Call*. Beirut: Al-Resala Foundation.